الفصل الثاني

العمامة الملفوفة في تصاوير المخطوطات

- السلاطين والأمراء
- رجال الدين والعلماء
- أرباب الوظائف والعامة

obeikandl.com

obeikandl.com

يعد فن التصوير من الفروع الهامة للفن الإسلامى وتكتسب مدرسة التصوير فى العصر العثماني أهمية خاصة بين مدارس التصوير الإسلامى نظرا لطول فترتها الزمنية التي عاشتها والتي امتدت من القرن ٩هـ/ ١٥م.

حتى القرن ١٣هـ/ ١٩م، فضلاً عن كثرة المخطوطات الموضحة بالصور التي تم انجازها حسب أسلوبها الفنى، واختلاف موضوعاتها ما بين مخطوطات أدبية ومخطوطات علمية ومخطوطات تاريخية وأخرى دينية، بالإضافة إلى عشرات الألبومات التي تشتمل على صور متنوعة شملت مناظر تصويرية لسلاطين وأمراء ورجال دين وعلماء وأرباب حرف ووظائف معتمون شخوصها عمائم ملفوفة ذات هيئات متنوعة وهم كالآتى حسب الترتيب التاريخى:

مخطوط دلسوزنامه[(١)]:

يرجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة(٨٦٠هـ/ ١٤٥٥-١٤٥٦م) إلى أنه يحمل العديد من السمات الفنية الخاصة بفن التصوير العثماني في الفترة المبكرة مثل استخدام الخطوط الواضحة، وقد ضمت منه مجموعة الدراسة صورتان في تنفيذ العمائم الملفوفة الأولى تمثل مجموعة من الموسيقيين غطت رؤوسهم العمامة الملفوفة داخل منظر طرب وشراب.

لوحة (٦٧)، فضلاً عن ظهور تصويرة أخرى تمثل فيها شخص يدعى بلبل غطت رأسه بعمامة ملفوفة داخل منظر حب وغرام.

لوحة (٦٨)

---

(١) يعد هذا المخطوط من أقدم المخطوطات المزوقة بالصور ومعناه القلب المحترق أو كتاب المحبين، وينسب إلى مدرسة التصوير العثمانى المبكرة فى عهد السلطان محمد الثانى الفاتح، ومؤلف هذا المخطوط هو الفنان بديع الدين التارجى التبريزى، وقد تم توضيحه بالصور فى مرسم البلاط بمدينة أدرنة، ويحتوى على خمس صور صغيرة الحجم.

- للمزيد انظر: عاطف عبد الرحيم: تصاوير المخطوطات العثمانية في الفترة العثمانية المبكرة (٨٨٥-٩٢٦هـ / ١٤٥١-١٥٢٠م) ، رسالة ماجستير ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩

obeikandl.com

مخطوط اسكندر نامه[1]

يعد هذا المخطوط المؤرخ سنة (١٤٥٠- ١٤٦٠م) من المخطوطات الهامة حيث يضم عدد من التصاوير المزوقة التي تحوى على عدد كبير من الأشخاص، والمتأثرة بالأسلوب الفنى بالمدرسة التيمورية في شيراز في النصف الأول من القرن ١٥م، وقد استعانت منه الدراسة بعدد ثلاث صور.

لوحات (١٢،١١ ،١٣)؛ لتعكس هيئة العمامة الملفوفة التي غطت رؤوس هؤلاء الشخوص فى هذه الفترة.

(١) يحتوى هذا المخطوط على ٢٧٧ ورقة مقاس (٢٤٦& ١٧٥)، والنص مكتوب فى عمودين، وبكل صفحة ١٥ سطر، ويحتوى على ٦٦ صورة، لذا يعد هذا المخطوط من أقيم المخطوطات الإسلامية العثمانية المبكرة الفترة؛ لإشتماله على العديد من الصور، وهو للشاعر أحمدى، وتم تنفيذه أيام السلطان محمد الفاتح، ولا يحتوى على أية اشارة حول التاريخ الذى تم فيه الانتهاء من عمله، وكتب نصه باللغة التركية، ويعد من أقدم المصادر التاريخية العثمانية المكتوبة، وليست من عمل فنان واحد وإنما اشترك فى صوره أكثر من فنان.
- للمزيد عن هذا المخطوط . انظر: عاطف على عبد الرحيم: المرجع السابق ، ص.ص ٤٥: ٤٨

obeikandl.com

مخطوط الجراحة الإيلخانية [1]

يرجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ٨٧٠هـ/ ٦-١٤٦٥م. إلى أنه من المخطوطات العلمية المزوقة بتصاوير تتسم بالبساطة في التكوين الفنى للصور، وقد ضمت منه مجموعة الدراسة عدد أربع صور تشمل الطبيب والمرضى معتممون عمائم ملفوفة ولكن بشكل مسطح معتمد على الخطوط الواضحة.

لوحات (٧٠، ٧٠/ أ، ٧٠/ ب، ٧٠/ ج)

مخطوط كليات الكاتبى [2]

يرجع أهمية تصاوير هذا المخطوط المؤرخ سنة (١٤٥٠-١٤٨٠) إلى تشابه سماته الفنية مع تصاوير مدرسة شيراز التيمورية التي ترجع إلى القرن ١٥م، فقد استعانت منه الدراسة صورة واحدة تمثل منظر تسلية وطرب للسلطان وحوله أفراد حاشيته المعتممون عمامات من الطراز الملفوف.

لوحة (١٤، ١٤/ أ)

---

(١) مخطوط الجراحة الايلخانية: مؤلفه هو شرف الدين بن على بن حاج الياس ت (٨٧٣هـ/ ٩- ١٤٦٨م) وهو من الشخصيات المهمة فى مجال الطب فى عهد السلطان الفاتح لذا لم تقتصر فترة هذا السلطان على انتاج المخطوطات الأدبية فقط بل انتاج المخطوطات العلمية المزوقة برسوم التصاوير وقد اهدى شرف الدين مخطوطه هذا عندما انجزه فى نفس السنة، ويوجد ثلاث نسخ من المخطوط على أن هذه السخة هى المحفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس وتحتوى على ١٤٠ صورة، والنسخة الثانية فى مكتبة الفاتح باستانبول وتحتوى على ٤٧ صورة، والنسخة الثالثة من هذا المخطوط توجد ايضا فى استانبول فى مكتب الدكتور باسم عمر وهذه النسخة حديثة جدا عن النسختين السابقتين وصورها تفتقد إلى القيمة الفنية العالية .

– عاطف عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ص ٧١-٧٢

(٢) تمت نسبة هذا المخطوط إلى مدرسة التصوير العثمانى فى عهد السلطان محمد الفاتح، ومؤلفه هو شمس الدين محمد بن عبد الله النيسابورى، وهو غير مؤرخ وغير معلوم المكان الذى انجز فيه، وهو مكتوب باللغة الفارسية، ومقاسه (١٦&١١)، وعدد أوراقه ٢٧١ ورقة، ويوجد فى كل صفحة من صفحات المخطوط تعليق مكتوب بخط اليد، وتحتوى كل صفحة على ١٥ سطرا على شكل عمودين، ويحتوى على صورتين فقط.

- للمزيد انظر: عاطف عبد الرحيم: المرجع السابق ، ص ٦٤

openkanal.com

مخطوط منطق الطير[1]

يرجع أهمية هذا المخطوط إلى أن تصاويره العثمانية المؤرخة سنة ٩٢١ه/ ١٥١٥م، متأثرة بالعديد من السمات الفنية لمدرسة هراه في نهاية القرن ١٥م، وقد ضمت الدراسة عدد تصويرة واحدة تمثل السلطان سليم الثانى وأفراد حاشيته غطت رؤوسهم العمامة الملفوفة من الطراز المجيويزى.

لوحة (٣٥)

مخطوط خمسة نظامى[2]

يرجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ١٥٠٠م، إلى ظهور عمامة ملفوفة غطت رأس راعى الغنم.

لوحة (٧١)

(١) مخطوط منطق الطير: نظمه فريد الدين العطار، وهو واحد من كبار ائمة التصوف الاسلامى ليس في ايران وحدها بل في سائر بلدان العالم الاسلامى ، ونتيجه لهذه المكانة فقد حكيت عنه بعض الحكايات والأساطير التي امتلات بها الكتب الادبية والصوفية . بديع محمد جمعة : من روائع الأدب الفارسى، مركز كليوباترا للكمبيوتر ، ط٤ ، ١٩٩٥ ، ص ص٢٥٧ -٢٥٨ ، وهذا المخطوط إحدى المخطوطات العثمانية المزوقة التي ترجع الى الفترة المبكرة فترة حكم السلطان سليم الاول ١٥١٥م ، ويحوى ست عشرة صورة : ثمان منها رسمت في صفحتين متقابلتين ، ويبلغ المقاس الخارجى للمخطوط ٢٢& ١٢ سم، ويبلغ صفحاته حوالى ١٥٠ صفحة ، ومكتوب بخط النسخ .

- عاطف عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٩٩

(٢) مخطوط خمسه نظامى: ينسب إلى فترة حكم السلطان بايزيد الثانى، ومتنه مكتوب بخط النسخ، وبدون خطوط مسطرة والصفحة المزوقة بها أربعة سطور، اما الصفحات الاخرى بها ١٧ سطر وألفه الشاعر نظامى

- للمزيد انظر: عاطف عبد الرحيم: المرجع السابق ، ص ١٧٢

obeikandl.com

مخطوط سليمان نامه "ظفر نامه"[١]

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م. إلى مدى تأثر مناظره التصويرية بالأسلوب الصفوى التقليدى الأصيل[٢]، وقد ضمت منه مجموعة الدراسة عدد خمس صور يتضح فيهم هيئة العمامة الملفوفة من النوع المجيويزى غطت رؤوس السلطان سليمان القانونى وأمرائه وكبار رجال حاشيته داخل مناظر متعددة. لوحات (٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠).

(١) مخطوط سليمان نامه :الفه فضل الله عارف شلبى المعروف بعريفى ، ويقع فى خمسة أجزاء وسليمان نامه هو الجزء الخامس والأخير، مؤرخ ١٥٥٨م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى تحت رقم ١٥١٧ه ، كتب بخط النستعليق ، ويبلغ عدد اوراقه ٦١٧ ومقاسه ٣٧&٢٥سم، ويضم ٦٩صورة ويجسد حفلات تتويج السلطان سليمان القانونى ومناظر الصيد والقنص، والمعارك الحربية ولهذا المخطوط نسخة اخرى الفها نصوح السلاحى المطراجى كتبت باللغة التركية حيث يتكون هذا المخطوط من ١٤٦ورقة مقاس ٢٥*١٧سم ،وتضم هذه النسخة ٣٠ صورة ومؤرخ هذا الجزء بسنة ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م.

للمزيد انظر:

– سمية حسن محمد ابراهيم : صور الاحتفالات فى المخطوطات العثمانية (دراسة أثرية فنية) ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٠

– ابوالحمد محمود فرعلى : التصوير الاسلامى نشأته وموقف الاسلام منه وأصوله ومدارسه ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٣٥١

= حسن محمد نور: صور المعارك الحربية في المخطوطات العثمانية "دراسة اثرية فنية " رسالة ماجستير ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، ١٩٨٩ ، ص١٨

– وائل هميمى: قاعة العرش قاعة العرش وفنونها في تركيا ومصر في العصر العثماني في ضوء النماذج الباقية وتصاوير لمخطوطات ، رسالة دكتوراه ، كلية الأداب، جامعة جنوب الوادى بقنا ، ٢٠١١، ص٢٠٠ ، هامش ٢

- Ivan Stochoukine; la Peinture Turque D, après les Manuscripts Illustres I Partle de sulayman L a Osman II ١٥٢٠-١٦٢٢, vol ١ Paris, ١٩٦٦ , pp١١١-١١٢

(٢) ثروت عكاشة : التصوير الفارسى والتركى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٣١٥

obeikandi.com

مخطوط تاريخ السلطان سليمان[١]

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٧٩م، إلى وجود العديد من المناظر التصويرية ومن بين موضوعاته منظر يمثل تابوت السلطان سليمان القانونى الذى يعلو قمته العمامة المجيويزى التي كانت تغطى رأسه.

لوحة (٤٥)

مخطوط كلشن التواريخ[٢]

يرجع إلى بداية القرن ١٠هـ/ ١٦م (٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م) وقد بلغت أهمية تصاويره أوج ازدهارها وأصبح ذو شخصية مميزة ومستقلة، فيعد من المخطوطات التي تنتمى إلى فترة الأصالة ، وقد ضمت الدراسة منه صورتين الأولى تمثل السلطان بايزيد وهو مستقبل لخلانه من العلماء الذين غطت رؤوسهم بالعمامة العرف الخراسانى. لوحة (١٥)، والتصويرة الثانية منظر يمثل السلطان محمد الثانى في صحبه شيخه أو معلمه معتممون العمامة العرف الخراسانى.

لوحة (١٦)

---

(١) ألفه لقمان وكتب بخط الفارسى بخط النستعليق فى ١٢١ ورقة كل ورقة كتابتها فى أربعة أعمدة ومسطرته ١٧ سطر، مقاس ٣٧&٢٦ سم، نسخه قاسم الحسينى الاردى من قزوين، وبه ٢٥ صورة تملأ الصفحة كلها، ومنها ستة صور تملأ صفحتين متقابلتين. للمزيد انظر : حسن محمد نور: صور المعارك الحربية، ص ص ٢٤-٢٥

(٢) يحتوى مخطوط كلشن التواريخ على ٣٨٤ ورقة مقاس ٢٨&١٨سم به ٧ منمنات ، رقم الميكروفيلم ٥٤٩٢ يتضمن احداثا تاريخية للامة الاسلاميه منذ عهد الرسول (ص) وخلفائه الراشدين وبنى اميه والعباسيين و والفاطميين والايوبيين والاتراك العثمانيين . وقد تم نشر هذا المخطوط سابقا انظر :

- سمية حسن ابراهيم : المرجع السابق ، ص ١٩

- وائل عبد الرحيم عبد الله هميمى : زى السلطان العثماني في ضوء التصاوير على التحف التطبيقية والمخطوطات حتى القرن ١١هـ/ ١٧م (دراسة اثرية فنية) ، رسالة ماجستير ، جامعة جنوب الوادى ، كللية الاداب ، ٢٠٠٧ ، مج١ ، ص ٦٣

_____ : قاعة العرش، مج١ ، ص٢٠٣

obeikandl.com

شاهنامة مراد الثالث (١)

نرجع أهمية هذا المخطوط الى انتمائه للفترة الاصالة التي ترجع إلى سنة ١٥٨٥م، حيث ضمت الدراسة تصويرة للسلطان مراد الثالث يزجى النصح إلى ولى العهد وقد غطت رأسيهما بالعمامة العرف الخراسانى. لوحة (١٧)

مخطوط هونرنامه (٢)

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ١٥٨٤-١٥٨٨م، وبالأخص تصاوير مجلده الثانى بالأسلوب الواقعى سواء في رسوم الأشخاص ونسبهم التشريحية والألوان البراقة (٣)، وقد ضمت مجموعة الدراسة عدد ثلاث صور للسلطان سليمان القانونى وهو يزور قبر الحسين وقد غطت رأسه العمامة المجيويزى لوحة (٤٢)، والتصويرة الثانية شملت السلطان سليمان وقد غطت رأسه العمامة العرف فضلا عن وجود مجيويزى أعلى قمة تابوت الأمير شهزاده مصطفى المقتول.

لوحة (٤٣)، والتصويرة الثالثة شملت استقبال السلطان سليمان القانونى للشيخ الصوفي الشهير عبد اللطيف السهرودى المغطى رأسه بعمامة ملفوفة كانت مخصصة لرجال الدين الاسلامى.

لوحة (٦١)

---

(١) يحتوى المخطوط على خمس وتسعين صورة خصصت اثنتان وأربعون منها لتصوير احتفالات ختان محمد نجل السلطان مراد الثالث التى استمرت على مايزيد على خمسين يوما ، وكلها مرسومة بريشة الؤلف لقمان ، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول . للمزيد انظر : ثروت عكاشة : التصوير الفارسى والتركى ، ص ص ٣٢٢-٣٢٣

(٢) مخطوط هونرنامه : يحتوى على ٢٣٤ ورقة ، مقاسه ٤٨ × ٣٠سم ، به ٦٥ صورة ، الفه لقمان بن سيد حسين بن العشورى، مكتوب بخط النستعليق باللغة التركية وزين صوره نقاش عثمان للمزيد انظر :

- أبو الحمد محمود فرغلى : المرجع السابق ، ص٣٥٣
- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية ، ص٢٠٠
- سمية حسن : صور الاحتفالات ، ص ص ١٨-١٩
- وائل هميمى : قاعة العرش ، ص ٢٠٢ ، هامش ٣
- Ivan Stochoukine ; Op Cit , pp ٧٦:٧٩

(٣) ثروت عكاشة : التصوير الفارسى والتركى ، ص ٣٢٥

obeikandl.com

مخطوط قرق سؤال [١]

ترجع أهمية هذا المخطوط الذى يرجع إلى آخر القرن ١٠هـ/ ١٦م. إلى أنه من المخطوطات الدينية التى وضحت تصاويرها الاختلاف والتنوع فى هيئات العمائم الملفوفة لدى رجال الدين المسلمين ورجال الدين اليهودى، حيث ضمت منه مجموعة الدراسة عدد ثلاث صور.
لوحات (٥٧، ٥٨ ، ٥٩)

مخطوط سير النبي [٢]

ترجع أهمية هذا المخطوط الذى يرجع إلى أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م، فى وجود عدد من التصاوير الدينية العثمانية التى تعد مناظره ملحمة خالدة ووجه مشرق من وجوه الحضارة الإسلامية[٣]، وقد تم الاستعانة منه بعدد صورة واحدة شملت الامام على بن

(١) قرق سؤال: ألف هذا المخطوط عبد الرحمن جلبى الكوتاهيوى المتخلص بفراقى وتوفى سنة ٩٨٣هـ، وهو عبارة عن رسالة تتضمن أربعين سؤالا موجهة إلى النبى عليه الصلاة والسلام، وكان المخطوط فى مجلد، مجدولة ومحلاه من الذهب والحبر الأسود، بقلم نسخ عادى باللغة التركية ويقع فى ١٣٠ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا ، ومقاسها ٢٨ × ١٩ سم، وهو غير مؤرخ، وعليه بخط مظفر تاريخ التمليك وهو عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م، ويتخلله ٥٢ صورة ، ولكن للأسف الشديد لم تتوصل الباحثة الحصول على تصوير المخطوط بالكامل نظرا لتعقيد الاجراءات وحالة المخطوط التي كانت معظم أوراقه متقطعة.
(٢) سير النبى: هو مخطوط يأتى على قائمة المخطوطات العثمانية الدينية ، الفه مصطفى يوسف بن عمر المولوى الأرزنى الرومى المعروف بضرير، ونسخه الخطاط احمد نور بن مصطفى لمكتبة السلطان مراد الثالث (١٥٩٥هـ/ ١٦٠٣ م) ويقع فى ستة أجزاء المتبقى منه خمسة فقط موزعة كالأتى : ثلاثة أجزاء فى متحف طوبقابى سراى بأرقام (١٢٢١-١٢٢٢-١٢٢٣) والرابع ضمن مكتبة شستر بيتى بدبلن برقم (٤١٩) ، والخامس فى مجموعة سبنسر بنيويورك ، واجمالى عدد المنمنمات بهذه الأجزاء الخمسة (٦١٣) صورة، وقد كتبت تلك الأجزاء باللغة التركية وبالخط النسخ الجميل وتروى سيرة أحب الخلق وكم من شخصيات ورد ذكرها فى تلك السيرة النبوية العطرة أمثال أمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وغيره، كما وردت فى هذه السيرة مجموعة الغزوات والسرايا . للمزيد انظر : حسن محمد نور : التصوير الإسلامى، ص-ص ١٤٩-١٥٠ ، ويمكن تقسيم صور هذا المخطوط إلى مجموعتين أساسيتين اشترك فى رسم تصاويره عده مصورين، وذلك للإختلاف الواضح فى رسوم وتصاوير مجموعات الأشخاص للمزيد انظر: وليد شوقى اسماعيل البحيرى: دراسة مقارنة لتصاوير القصص الدينى فى المخطوطات الصفوية والمغولية الهندية والتركية فى القرن ١٠هـ/ ١٦م ، رسالة ماجستير، كلية الأداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٠ ، هامش ١
(٣) للمزيد عن هذا المخطوط انظر : حسن محمد نور : التصوير الدينى في العصر العثماني ، سلسلة الدراسات الأثرية (٣) ، كلية الأداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى، ١٩٩٩ ، ص ١٤٩

أبى طالب وحضرة النبى غطت رأسيهما عمامة ملفوفة من الطراز ذات الذؤابة (دستارى كوكلى) داخل صورة تثمثل معركة بدر.

(لوحة ٦٢)

مخطوط نفحة الأنس من حضرة القدس[١] .

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ بعام ١١٠٣هـ/ ١٥٩٥م، إلى الإختلافات والتنوع فى هيئات أغطية الرؤوس لدى رجال الطرق الصوفية الذين حظوا بمنزلة كبيرة بين الأوساط الشيعية، حيث ضمت الدراسة عدد صورة واحدة اشتملت على عدد كبير من الشيوخ والدراويش المنتمين لهذه الطرق، وقد غطت رؤوسهم العمائم الملفوفة المتنوعة الأحجام.

لوحة (٦٠، ٦٠/ أ، ٦٠/ ب)

مخطوط حديقة السعداء[٢] .

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ بأواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م، إلى أن مجموعة الدراسة ضمت عدد صورة واحدة لتوضح هيئة العمامة الملفوفة التي تخص الامام الحسن والحسين وأهل بيته، والوانهم المميزة لأغطية رؤوسهم. لوحة (٦٣)

---

(١) يعد هذا المخطوط من احدى المخطوطات العثمانية التى تنتمى لمدرسة التكايا المولوية وقد تم نسخها وتصويرها خارج المرسم السلطانى فى استانبول، وانما اعدت فى مراكز اقليمية فى تكايا المولوية ببغداد ، ألفه المتصوف الإيرانى الكبير عبد الرحمن الجامى (٨١٧-٨٩٨هـ/ ١٤١٤- ١٤٩٢) ، وترجمه إلى التركية لمعى جلبى، ويروى هذا المخطوط عن ستمائة قطب صوفى، وبه تسع منمنمات. حسن محمد نور : التصوير الاسلامى، ١٣٩

(٢) يعد هذا المخطوط ترجمة تركية لكتاب روضة الشهداء لمؤلفه حسين بن على البيهقى الهروى الشهير بالواعظى والمتوفى عام ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م، وترجمه إلى التركية محمد بن سليمان المعروف بفضولى البغدادى، وجاء فى خاتمة المخطوط تم بعون الله وحسن توفيقه بقلم مير على الهروى المتوفى ٩٥٩هـ/ ١٥٥١م، ويقع المخطوط فى ٢٥٠ ورقة مقاسها ٢٥*١٥سم، مستطرته ١٥ سطرا، ويعد أكثر النسخ في عدد منمناته التى بلغت سبع عشرة منمنمة ، كما يعد هذا المخطوط أحد المخطوطات العثمانية لمدرسة التكايا المولوية التى تم نسخها وتصويرها خارج المرسم السلطانى فى استانبول، وإنما أعدت في مراكز فنية إقليمية فى تكايا المولوية ببغداد، وقونية بناء على تشجيع الدراويش والحكام والولاه طبقا لما ورد بخواتيم المخطوطات نفسها. كما توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية، وأخرى بالمتحف البريطانى، ونسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ونسخة بمكتبة السليمانية باستانبول

- حسن محمد نور : التصوير الإسلامى ، ص ص ١٣٣-١٣٤ ، وليد البحيرى : المرجع السابق ، ص ١٩٤، هامش١

مخطوط اكرى فتح نامه[١]

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، إلى أنضمام عدد صورة واحدة لتوضح شكل العمامة الملفوفة من الطراز العرفى التي كانت تغطى طبقة الرسامين والكتاب. لوحة(٦٥)

مخطوط سورنامه وهبى[٢]

ترجع أهمية هذا المخطوط إلى الأسلوب الفنى الدقيق التي تحويها تصاويره في عصر الزنبق "اللاله"، ومؤرخ ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م. أى أثناء القرن ١٢هـ/ ١٨م،

(١) مخطوط آكرى فتح نامه: مؤلفه تلاقى زاده وصممت تصاويره بواسطة نقاش حسن ويحتوى على تصاوير فتح مدينة اكرى على يد السلطان محمد الثالث ، ومحفوظ تحت رقم ١٦٠٩

- ربيع خليفة : المرجع السابق ، ص ١٥٢ ، هامش ١

(٢) مخطوط سورنامه وهبى: يعنى مخطوط المهرجان، ويتكون من ١٧٥ورقة، مقاس ١٧×٣١ ، ويضم ١٣٧ منمنمة صورت جميعا على صفحتين متقابلتين، نظمه سيد وهبى، وخطه بالتعليق الفارسى، وتدور أحداث هذا المخطوط عن حفلات الختان أبناء السلطان مراد الثالث، وهم : شاهزاده، وسليمان، ومحمد، ومصطفى وبايزيد، ولهذا المخطوط العديد من النسخ ، ولكن الصور التى تنتمى إلى موضوع الدراسة كانت من الصور النسخة المحفوظة بمكتبة طوبقابى سراى باستانبول تحت رقم٣٥٩٣ أ للمزيد انظر: أبو الحمد محمود فرغلى : التصوير الإسلامى نشأته وموقف الإسلام ، ص ٣٥٢

- سمية حسن محمد إبراهيم : صور الاحتفالات فى المخطوطات العثمانية ، ص.ص ٢٢: ٢٦

- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، ص٢٠٣ ، وقد صور هذا المخطوط بالصور الملونة المصور لونى وهو اسم الشهرة للمصور التركى عبد الجليل شلبى، والذى تميز أسلوبه الفنى بالدقة والحرفية فى نقل الحياة الاجتماعية فى هذه الفترة بسهولة . وللمزيد عن أهم مميزات أسلوب لونى انظر :

- محمود ابراهيم : موسوعة الفنانين المسلمين ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ ، ج١ ، ص. ص ٨٤: ٨٦

- Nurhan Atasoy ; Filiz Cagman; Turkish miniature Painting , Publications Of The red Cultural Institute No ٤٤ , Istanbul, ١٩٧٤ , p٣٩

- Ivan Stochoukine ; La Peinture Turque D,après Les Manuscripts , p٧١

وضمت مجموعة الدراسة عدد صورة واحدة تحوى الأمير مصطفى والأمير سليم ابنى السلطان سليمان القانونى وهما ذاهبان إلى الحفل المقام بمناسبة ختانهما، وقد غطت رؤوسهم بالعمامة المجيويزى.

لوحة(٤٤).

مخطوط (ألبوم) صور شخصية لسلاطين آل عثمان خان حتى السلطان محمود خان[1]:

يرجع أهمية تصاوير هذا الألبوم إلى انتمائه لفترة القرن ١٢هـ/ ١٨م، وهى المرحلة التي ظهرت فيها المفاهيم الجديدة في أسلوب الصور الشخصية حيث راعى الفنان الواقعية في أسلوبه الفنى والعناصر التي تتكون منها الصور وخاصة الألوان وليونة الخطوط[2]، وقد ضمت الدراسة منه عدد ثمان صور والتي اشتملت على صور شخصية للسلاطين المغطى رؤوسهم هيئات مختلفة ومتطورة من العمامة العرف وهما كالآتى. السلطان عثمان الأول.

لوحة (١٨)، والسلطان أورخان.

لوحة (١٩)، والسلطان مراد الأول.

---

(١) مخطوط ألبوم السلاطين العثمانيين، وهو عبارة عن مخطوط مصنوع من ورق كرتون مقوى، يضم ٢٨ صورة للسلاطين العثمانيين من السلطان عثمان حتى السلطان محمود خان ، مقاس ٣٠&٢٥، أى من السلطان الاول حتى السلطان الثلاثين ، ولم يرد فى هذا المخطوط صور للسلطان محمد الرابع الذى عزل فى سنة ١٦٤٨م، والسلطان سليمان بن ابراهيم، المتوفى سنة ١٦٩٠م، وكانت سلطنته في عام ١٦٨٧م، كما ذكر في زامباور ، وورد ذلك في المخطوط في كل صفحة تقابل التصاوير حيث يذكر اسمه ولقبه ورقمه في ترتيب اسرة بنى عثمان ثم بعد ذلك ولادته ثم جلوسه ثم سلطنته ثم وفاته وعمره، وهذه البيانات مكتوبة على ورق شفاف أبيض مشوب بالصفرة ويفصل بين كل تصويرة والأخرى. للمزيد انظر :

- مخطوط ألبوم السلاطين العثمانيين ، دار الكتب الصرية ، تحت رقم ١٧٠ تاريخ تركى طلعت

- زامباور : معجم الأنساب والأسرات في التاريخ الاسلامى ، دار الرائد العربى ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣٩ ، ومما هو جدير بالذكر أنه تم نشر تصاوير هذا المخطوط بالكامل في رسالة ماجستير للدكتور وائل هميمى .

- وائل عبد الرحيم عبد الله هيمى : زى السلطان العثماني ، مج٢ ، لوحات ١٣٢-٢١٥

(٢) ربيع حامد خليفة: فن الصور الشخصية، ص ٢١٦

obeikandl.com

لوحة (٢٠)، والسلطان محمد جلبى. لوحة (٢١)، والسلطان محمد الثانى.

لوحة (٢٢)، فضلا عن ظهور العمامة الملفوفة من النوع المجيويزى الذى غطى رأس السلطان مصطفى الثالث، والسلطان عبد الحميد، والسلطان مصطفى الرابع. لوحة (٥١،٥١ / أ، ٥١/ ب)

مخطوط (ألبوم) مجموعة تصاوير عثمانية[١] :

ترجع أهمية هذا المخطوط إلى اشتمال تصاويره على عدد من الوظائف المختلفة التي ترجع إلى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م. والتي غطت رؤوس شخوصها أشكال وهيئات مختلفة من أغطية الرأس، حيث ظهرت عمامة ملفوفة من نوع مدورات غطت رأس وزارى عظام قواسانى. لوحة (٧٦، ٧٦/ أ)

مخطوط القصائد الخمس[٢] :

ترجع أهمية هذا المخطوط الذى يرجع إلى النصف الأول من القرن ١٨م، أنه يعد أحد المخطوطات الدينية العثمانية حيث استعانت منه الدراسة بصورة واحدة لتوضح

(١) يحتوى هذا المخطوط على ٤٠ تصويرة ملونة بالألوان المائية ، المقاس ٣٠&٢٢ ، يتكون من مجلد واحد ، لا يوجد عليه تاريخ النسخ او اسم الناسخ، محفوظ بدار الكتب الصرية تحت رقم ٢٤٣ تاريخ تركى م، وليس به متن أو فاتحة أو خاتمة ، وليس لهذه الصور اطار يحددها وانما تملأ الصفحة بأكملها، وتضم من اربعة إلى خمس أشخاص في التصويرة الواحدة ، ونظرا لصعوبة الاجراءات وتعقيدها في الحصول على الصور الأصلية للمخطوط بأكمله، لم تتوصل الدراسة الا على ثماني عشرة تصويرة – مجموعة الدراسة – من المخطوط، ومما هو جدير بالذكر تم نشر عدد ست صور منه في رسالة ماجستير للدكتور : حسن محمد نور : صور المعارك الحربية ، لوحات ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١١٤ ، ثم استكمل نشره بعد ذلك في بحث داخل مجلة تاريخية عربية . حسن محمد نور : مظاهر الحياة العثمانية من خلال ألبوم لم يسبق نشره دراسة أثرية فنية ، مؤسسة التميمى للبحث العلمى والمعلومات ، زغوان –تونس- ، السلسلة الثانية ، الآثار العثمانية رقم٧ ، ٢٠٠١ ، ص ٩٦-١٢١

(٢) ألف هذا المخطوط المؤلف التركى العثماني عطا الله بن يحيى عطا الأول (١٠٤٤ه/ ١٦٣٤م) ، ويتضمن ٣٨ منمنمة نادرة . للمزيد انظر :

- Renda (Gunsel); An Illustrated ١٨th century Ottoman Hamse In The Walters Art Gallery, published by The Walters Art Gallery museum, vol ٣٩ , ١٩٨١ , p١٥

openkanal.com

الفرق بين هيئة العمامة الخراسانية التي يعتممها كبير معلمى الشيوخ وبين العمامة الخراسانية التى يعتممها تلاميذه. لوحة (٦٤)

مخطوط (ألبوم) فنارجى محمد :

ترجع أهمية هذا المخطوط المؤرخ سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، الى اشتماله على العديد من التصاوير الشخصية لأصحاب المهن والوظائف التي غطت رؤوسهم هيئات مختلفة من أغطية الرأس، وقد ضمت منه مجموعة الدراسة أربع تصاوير تشتمل على وظائف مختلفة لأرباب الحرف والوظائف التي غطت رؤوسهم العمامة الملفوفة من طراز قافسى دستار.

لوحة(٨٦)، قافسى كولاه. لوحة (٨٧)، وعرف خراسانى مخيش. لوحة (٨٩)، دستارى دولامة مخيش. لوحة (٩٠)

أولاً : العمامة الملفوفة التي غطت رؤوس السلاطين والأمراء:

شملت تصاوير السلاطين والأمراء على تنوع هائل واختلافات فى هيئات العمائم الملفوفة التى كانت تخص رؤوسهم، وقد تم ترتيب هذه التصاوير وفقاً للتطور التاريخى لهيئاتها المتنوعة، فضلا عن ظهورها في التحف التطبيقية الأخرى وعقد مقارنات بين بعضها البعض. وفيما يلى العرض التالى:

اعتمر سلاطين وأمراء العثمانيين العمامة والمعبر عنها بالقفداء داخل القواميس العربية و دولامة دستارى (Destâr - i dolama) داخل القواميس العثمانية، حيث نراها منفذة في تصويرة رسمت على صفحتين متقابلتين، وذلك داخل منظر يمثل حفل تتويج السلطان بايزيد الأول[1] من مخطوط اسكندر نامه، يرجع إلى القرن ٩هـ/ ١٥م، المحفوظ بمكتبة مارسينا بمدينة فينسيا.

(١) السلطان بايزيد : بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغل، ولد عام ١٣٤٥ وتوفي ٨ مارس١٤٠٣ ، رابع سلاطينالدولة العثمانية حكم بين عام ١٣٨٩ و١٤٠٢ .اعتلى العرش بعد مقتل أبيه السلطان مراد الأول، ومباشرة قضى على أخيه يعقوب خنقًا ليمنعه من القيام بانقلاب عليه. لقب باسم يلدرم أي الصاعقة نظرًا لحركته السريعة بجيوشه وتنقله بين عدة جهات بمنتهى السرعة وخلفه أبنه السلطان محمد الأول جلبي .كان في غاية الشجاعة والحماسة للجهاد في سبيل الله غير أنه امتاز عمن سبقوه=

لوحة(١١) [١]

يعتمر العمامة الأولى (دولامة دستارى) السلطان بايزيد وهو جالساً على عرشه فى الجزء الأيمن من الصورة ومن حوله الأمراء والأتباع يقدمون له فروض الولاء والطاعة،وظهرت عمامته الملفوفة عبارة عن شاشية والتي تسمى بالتركية تولبند Tülbent ملتفة حول كولاه Külah طويلة ذات شكل مخروطي من أعلى، ويظهر جزء من شعره أعلى الأذن مباشرة، والتي وضحت بشكل طبيعي ومناسب للوجه، كما يتضح خصلات من شعره فى الجانبين، مما يوحى بصغر حجم العمامة.

ومن الملاحظ تشابه عمائم الأمراء وأتباع السلطان مع عمامة السلطان بايزيد من حيث الشكل والحجم وطريقة التنفيذ حيث نراها في عمامة دولامة دستارى (Destâr - i dolama) الأمير الواقف خلف كرسي العرش وأمام السلطان والتي جاءت ملفوفة حول كولاه Külah ، كما تبدو ذات الهيئة في عمائم الأميرين الجالسين على ركبتيهما ينظران إلى السلطان ويبدو عليهما الإنتباه والولاء الشديد له، وذلك في ظهر الصفحة المقابلة لها في الجزء الأيسر منها، وهو ما يتأكد في عمائم أميرين آخرين واقفين ينظران إلى السلطان بمنتهى الحب والولاء في أخر الصفحة، كما يظهر أيضا شخص آخر معتمرا نفس العمامة واقفاً في الجزء السفلى من الصورة مع اثنين من قواد الانكشارية.

ويبدو أن المادة الخام المصنوعة منها هذه العمامات قد كانت من الشاشية (التولبند) البيضاء الثابت من اللون المنفذة به غير أنها كانت غير طويلة، وذلك لقلة عدد طياتها.

=بسرعة الحركة وقوة الانقضاض على أعدائه حتى لقب بالصاعقة أو يلدرم باللغة التركية، وكان مجرد ذكر اسم يلدرم يوقع الرعب في نفوس الأوروبين عمومًا وأهل القسطنطينية خصوصاً تولى بايزيد الحكم .

- DURAN, TÜLAY ; Portraits of Ottoman Empire's sultans" Padişah portreleri', Istanbul Center for Historical Research, ١٩٩٩ , p٢١٢

(١) Grube (E) ; The Date of the Venice Iskander – Nama, Islamic Art ,I I , New York , ١٩٨٧, p١٨٩, Fig٤

تتشابه مع تلك العمامات الملفوفة والمعبر عنها بالتركية دولامة دستارى عمامات أخرى يعتمرها بعض الأمراء في تصويرة تمثل منظر شراب، فى نفس المخطوط السابق(١).

لوحة(١٢) حيث يظهر الأمير جالساً على سجادة مستطيلة الشكل فى الناحية اليمنى من الصورة معتمراً عمامة ذات هيئة ملفوفة تعرف بالصماء أو القفداء، ودولامة دستارى وعرفت عند الأتراك العثمانيين، ونفذت بأسلوب به بروز متقن ومحكم بما يتفق مع الهيئة المعروفة لغويا بالعمامة المدماجة، إذ ظهرت بشكل واقعى عبارة عن شاشية (تولبند) بيضاء اللون ملفوفة حول طاقية صغيرة لاطئة، ونفذت العمامة وفق طيات رأسية متراصة بجانب بعضها البعض، وفى المنتصف يخرج شريط عريض يسمى بالتركية باند band ملتف بشكل مائل على الرأس من أعلى حتى يعطى شكلاً انسيابياً جميلاً؛ ولعل القصد منه تثبيت وتقعيط العمامة مما جعل شكلها مشوذا إلا أنها جاءت صغيرة فمكنت من ظهور خصلات من شعر الرأس منسدلة على أذن الأمير، كما ظهر أمام الأمير اثنان من رفاقه احدهماً جالساً، والأخر واقفاً بجانب شجرة يعتمرون نفس عمامة الأمير مشوذة الشكل ومدمجة اللفة، وذلك حول طاقية (تكى) لاطئة لم يظهر منها سوي جزء بسيط.

وهناك شكل آخر من العمامات العربية (دستارى دولامة) يعتمرها القائد فيليب(٢) في تصويرة فى ذات المخطوط السابق رسمت على صفحتين متقابلتين، تمثله وهو جالس على عرشه- الذى يحتل الجزء الأيمن من الصورة - يستقبل الأخبار السارة عن ميلاد ابنه(٣).

---

(١) Grube (E) ; Op . Cit , P ٢٠٢ , Fig ١٠

(٢) فيليب : هو فيليب المقدونى والد الاسكندر العظيم ، وقد أرهب هذا القائد الإغريق ، كما هدد كثير من جيشه القوى

- انظر. عاطف عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص ٦١

(٣) Grube (E) ; Op . Cit , Pl , Xi , (B)

obeikandl.com

لوحة(١٣) شكل(٤) حيث بدت العمامة ذات النوع دولامة دستارى بيضاء اللون لكنها صغيرة الحجم،حددت لفاتها التى ظهرت بشكل مدمج والذى يعرف بالعثمانية التركية (دولامى كاشى) إلى حد ما باللون البنى، وذلك حول كولاه صغيرة مخروطية الشكل تبرز لأعلى وبها طيات مرسومة بشكل تخطيطى باللون الأسود، ويتضح من أسفل العمامة (دولامة دستارى) خصلات الشعر السوداء اللون المنسدلة على الأذن من الجانبين.

ويتشابه لون هذه العمامة وأسلوب تنفيذها مع العمامات الأخرى التى يعتمرها بعض الأشخاص الذين ظهروا فى هذه الصورة وإن كانت قلانس هذه العمائم مختلفة من حيث اللون فظهرت كلاهك زرقاء وخضراء وحمراء وسوداء؛ ولعل هذا الاختلاف بسبب ارتدائهم لملابس متماشية مع نفس لون الكولاه، وهو ما يوضح إلى أى مدى كان الفنان العثماني متمكن من أدواته ومهاراته الفنية من خلال قدرته على توزيع الألوان وتناسقها التي ظهرت جليا فى ألوان الملابس وتوافق كلاهك الدستارى الدولامية معها.

كما نلحظ اختلافاً واضحاً في بعض العمامات العربية الصماء والمعبر عنها بالعثمانية التركية دولامة دستارى يعتمرها السلطان وبعض من أفراد حاشيته المنفذة تصاويرهم ضمن منظر تسلية وطرب، فى مخطوط كليات لكاتبى، غير مؤرخ، محفوظ بمتحف طوبقا بوسراى، باستانبول[١] تحت رقم (٩٨٩) لوحة (١٤،١٤/أ) حيث نفذت عمائمهم بشكل متقن وبطريقة لف مدمجة، كما ظهرت تلك العمائم بحجم متوسط، وباللون الأبيض، مع استعمال الخطوط الرأسية المنفذة باللون البنى بما يوحى بعدد طياتها، ويتوسط عمامة السلطان شريط مرسوم بأسلوب خطى ملفوف حول الرأس والذى يسمى بالتركية باند، مما أضفى إليها شكلاً مشوذاً، مع ظهور خصلات شعره السوداء منسدلة على الأذن، غير أن الاختلاف قد وضح فى شكل الكولاه الملتفة حولها الشاشية فهي تبرز لأعلى بشكل مدبب، وبها طيات عديدة مرسومة بشكل تخطيطي مما جعلها بارزة الشكل ومشوذة المنظر، كما أنها ظهرت بألوان متعددة فنفذت كولاه

(١) Grube (E) ; Op.cit , p ٢٠٣ Pl.x (B)

السلطان باللون الأسود متماشية مع ألوان ملابسه، وتارة ظهرت على بعض من أفراد حاشيته باللون الأزرق، وتارة أخرى باللون الأحمر، وأخرى باللون الأسود؛ ولعل السبب في إختلاف الألوان يكون قد جاء نتيجة الاختلاف الدينى أو المذهبى أو الوظيفى.

كما اعتمم السلاطين العثمانيين نوع آخر من العمامات الملفوفة وتسمى من خلال القواميس العربية – كما سبق آنفا – العمامة القفداء أو العمامة الصماء الهيئة ، ولكن حينما انتقل المسمى إلى اللغة العثمانية التركية سمى العمامة العرف بضم العين (ŐRF) ، وقد كانت مخصصة للعلماء فى الاحتفالات الرسمية[١] أمثال شيخ الإسلام والقاضى والمفتى والإمام والخطيب وهذه الطبقة كانوا يستخدمون اللون الابيض الذى يعد اللون المفضل بالنسبة لطالبى العلم والموظفين بأنهم طالبى العلم من المولد للموت، وكانت تتدرج فى الحجم حسب رتبة صاحبها، فمثلاً الإمام كان يلبس نفس العرف ولكن صغيرة فى الحجم وبالمثل كلاً من الخطيب والمحفظ وبالطبع كانت عمامة شيخ الإسلام ومدرس المدارس كبيرة فى الحجم، وكانت هيئتها ذات شكل دائرى ومصنوعة من قماش رقيق من الحرير يسمى تولبنت Tülbent ، ثم استبدل بقماش سميك من الستان الأبيض، وكانت أحيانا يتوسطها شريط مطرز باللون الذهبى والفضى يبلغ طوله ٥-٦ سم، ويسمى باللغة التركية باند (band)، فضلا عن أنها كانت أحيانا يتدلى منها على الكتف عذبة أو ذؤابة، التى تسمى باللغة التركية العثمانية عرف كوكلى ŐRF I Kakül ويبلغ طولها ١٠سم، وكانت تستخدم في الحياة اليومية والجنازات وأماكن العمل[٢].

وقد كانت هذه الطبقة من علية القوم الذين حظوا بالأهمية والإحترام عند العثمانيين عامة، وبالأخص السلاطين الذين اعتمموا نفس العمامة التى تسمى عرف داخل تصاويرهم، ومما يؤكد ذلك اعتمام السلطان بايزيد الأول بالعمامة العرف وهو يستقبل خلانه من الشيوخ، مخطوط كلشن التواريخ، المؤرخ سنة ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٠تاريخ تركى طلعت.

(١) محمد على الأنسى : المرجع السابق ، ص ٣٧٥

(٢) İşli (H. Necdet) ; Op cit , p ٧٠

obeikandl.com

لوحة (١٥)[١] شكل (١٣)

فقد ظهر عرف السطان عبارة عن شاشية من القماش التولبند الحريرى الأبيض ملفوفة حول كولاه مخروطية الشكل زرقاء اللون حتى تتماشى مع ملابس السلطان لذا ممكن أن تسمى (ŐRF i Külah)، ومن الواضح ان العمامة العرف التى غطت رأس السلطان صغيرة الحجم عن عمامة كبير الشيوخ الجالسا بجوراه، مما يدل على مدى احترام السلطان لشيوخه ومعلميه، ويتشابه هذا العرف مع عرف آخر ظهر فى ذات المخطوط السابق بيانه يعتممه السلطان محمد الثانى وهو فى صحبه شيخه أو معلمه.

لوحة (١٦)[٢] وظهر التشابه من حيث اللون الأبيض، الخامة القماش المستخدمة، طريقة الصنع، النسبة والتناسب فى الحجم بين عرف السطان وشيخه؛ ليدل على التقدير والإحترام، ولكن أظهر الفنان إلى حد ما الطيات المرسومة باللون الأسود الفاتح، ويضاف إلى هذه الهيئة هيئة أخرى لشكل العرف غطى رأس السلطان مراد الثالث وهو يزجى النصيحة إلى ولى العهد، شاهنامة مراد الثالث، مؤرخة ١٥٨٥م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (١٧)[٣] وقد ظهر العرف عبارة عن شكل دائرى باللون الأبيض وتتحلى عند قمتها بشرابة أو قنزعة متدلية سوداء اللون، ويبدو على العرف أنه مصنوع بطريقة اللباد التى تتسم بالصلابه والسمك، كما يظهر عرف ولى العهد بحجم أصغر من أبيه، مما يدل على مدى الإحترام والتقدير وأن الفنان العثمانى أبدع فى رسمه ونقله للواقع.

(١) من تصوير الباحث

(٢) من تصوير الباحثة

(٣) ثروت عكاشة: المرجع السابق ، ص ٣٢٣ ، لوحة ٢٠٩

openkanal.com

كما تطور شكل العرف وأصبح هيئاته متنوعة إلى حد ما، وذلك داخل ألبوم يشتمل على صور شخصية لسلاطين آل عثمان خان حتى السلطان محمود خان، محفوظ بدار الكتب المصرية، بالقاهرة تحت رقم ١٧٠ تاريخ عربى تركى[١].

فمثلاً ظهرت العمامة العرف التى غطت رأس السلطان عثمان خان غازى. لوحة (١٨)[٢] شكل (١٥) عبارة عن قماش يشبه قماش الستان الأبيض الملفوف بطريقة طولية وعرضية حتى تظهر من أعلاها عذبة قصيرة، كما تظهر الكولاه الملفوف حولها بلون ذهبى ومرفوعة لأعلى بشكل مخروطى إلى حد ما؛ لذا عرف هذا النوع باسم عرفى كاكلى ÖRF i Kakül ، كما ظهر عرف آخر فى نفس المخطوط السابق غطى رأس السلطان أورخان غازى لوحة (١٩)[٣] عبارة عن قماش ستان أبيض به طيات طولية وعرضية ملفوف حول كولاه بارزة لأعلى بشكل مدبب وملونة باللون الأحمر، فضلا عن ظهور عرف ذو طيات طولية وعرضية بارزة ملفوفة حول كولاه مخروطية الشكل وملونة باللون الذهبى غطى رأس السلطان مراد الأول. لوحة (٢٠)[٤]

كما يتضح الإختلاف بين العمامات السابقة، وبين عمامة قفداء والمعبر عنها باللغة التركية العثمانية وفقا لهيئتها المبرومة دستارى بورما (Destâr - i Börma) يعتم بها السلطان محمد الفاتح، وذلك في تصويرة له مرسومة داخل ألبوم من الورق، من القرن ٩هـ/ ١٥م، محفوظ بمتحف طوبقابو سراى باستانبول تحت رقم ٢١٥٣[٥] لوحة(٢٣)[٦] شكل (١)

---

(١) نشر د/ وائل هميمى صور هذا الالبوم في رسالة الماجستير التي كانت تحت عنوان " زى السلطان العثماني في ضوء التصاوير على التحف التطبيقية والمخطوطات حتى القرن ١١هـ/ ١٧م"، مج٢ ، لوحات ١٣٢: ٢١٥

(٢) من تصوير الباحثة

(٣) من تصوير الباحثة .

(٤) من تصوير الباحثة .

(٥) تبلغ مقاس الصورة ٢٦&٢٢

(٦) Sakisian (Armenag); The Portraits Of Mehmet II, The Burlington For Connoisseurs , Vol ٧٤, No ٤٣٣, ١٩٣٩ , P ١٧٦ , Pl B

- Atil (Esin); Ottoman miniature Painting Under Sultan Mehmed II, Ars Oriantalis ,published by Freer gallery Of Art Uni of Michigan , Vol ٩ , ١٩٧٣ , fig ٩

– ربيع حامد خليفة: فن الصور الشخصية في مدرسة التصوير العثماني، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٦ ، لوحة١١

يظهر فيها السلطان فى صورة نصفية نادرة، وقد ارتدى عمامة (دستارى بورمة) من قطعة قماش كبيرة بيضاء اللون قام بلفها بطريقة مدمجة ومحكمة وفق طيات مبرومة شبه عرضية وأخرى رأسية تتقاطع معها مما جعلها طبقات فوق بعضها البعض، وذلك حول قلنسوة سميكة بارزة لأعلى ذات لون أحمر، كما يبدو من شكل الدستارى المبرومة بأنها ثقيلة الوزن؛ والدليل على ذلك انثناء أذن السلطان، مما ينم عن نجاح وتمكن الفنان من أدواته الفنية وإيضاحه لأدق التفاصيل كي يصل الإحساس لكل من يشاهد هذه التصويرة، ولعل هذه الهيئة والمعبر عنها عند العرب بالمكورة وعند الاتراك العثمانيين بورما التى أرادها السلطان لعمامته قد ساعد على تكوينها زيادة عدد أذرع القماش المخصص لها، رغبة فى إضفاء المزيد من الأبهة والعظمة.

وقد استمرت هذه الهيئة من العمامات الملفوفة بشكل مبروم إلى نهاية القرن ١٨ وذلك فى عمامة يعتمرها السلطان سليم الأول، فى لوحة زيتية زيتية له، مؤرخة فى أواخر القرن ١٨ وبداية القرن ١٩م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول. لوحة (٣١)[١] فقد ظهرت الدستارى المبرومة الشكل بلون أبيض وبأسلوب جديد لم يظهر من قبل، فهى عبارة عن شاشية ملفوفة بشكل مدمج وبأسلوب مكور على شكل طبقات فوق بعض ومتداخلة بشكل أفقى ورأسى، وظهر ذلك بوضوح عن طريق ثنايا الطيات وذلك حول طاقية (تكى) حمراء لاطئة على الرأس، فضلاً عن ظهور تاج يبدو عليه بأنه مرصع بالماس موجود حول الرأس ويحيط بالعمامة. كما ظهرت الأذن بوضوح دون انثناء وبدون ظهور خصلات الشعر، وهذا يوضح أنها ملفوفة وفق مقاس وقطر الرأس وأن هناك مراعاة في وزنها.

(١) عبد القادر ده ده أوغلو: ألبوم العثمانيين ، تعريب محمد جان ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٩ ، ص٥١

- ربيع حامد خليفة : فن الصور الشخصية ، لوحة ٢٠٥

Openkanal.com

وتتشابه تلك العمامة مع عمامة قفداء والمعبر عنها بالتركية دستارى بورما يعتم بها محمد على باشا، فى صورة شخصية فوتوغرافية له، تعود للقرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظة بدار الكتب المصرية، بالقاهرة، تحت رقم ٢٤١٧ تاريخ تيمور[١].

لوحة (٣٣) وفيها تظهر العمامة بحجم ضخم وذات لون أبيض وبها طيات كثيرة متداخلة، ومتراكبة فوق بعضها بحيث يتألف منها الشكل الحلزونى الواضح فى الصورة، ومن الواضح عليها أنها مصنوعة من مادة سميكة محشوة من الداخل ومكسوة من الخارج بقماش أبيض ويبدو عليه المرونة ربما يكون من خامة القطن الطبيعي.

كما يظهر أيضاً عمامة قفداء خراسانية الطراز نظراً لكبر حجمها الدائرى الشكل، لذا سميت باللغة العثمانية التركية دستارى خراسانى (Destâr – i horasani) ، يعتم بها السلطان محمد الفاتح، وذلك فى تصويرة شخصية له بالألوان الزيتية[٢] مؤرخة سنة ١٤٨٠م، محفوظة فى الصالة الوطنية بلندن تحت رقم ٣٠٩٩ لوحة (٢٥)[٣]، حيث رسمت العمامة الخراسانية بأسلوب متقن فظهرت باللون الأبيض، وهو الجزء الأول في العمامة المعروف بالشاشية البيضاء اللون التى تعرف بمصر بقماش

(١) نسخة فوتوغرافية عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب، تحت رقم ٢٤١٧ تاريخ تيمور

(٢) من المعروف أن المصريين القدماء والصينيين قد عرفوا استخدام الزيت منذ ألاف السنين، ولكن اول استخدام ناجح له على يد الرساميين الفلمنكيين فى نهاية القرن ١٤م، وقد نسب هذا الإكتشاف الذى مزج ما فيه الزيت بالورنيش إلى المصور جان فان أيك (حوالى ١٣٧٩- ١٤٤٠م)، ومع ذلك فإنه يبدو أن هذا الإكتشاف قد جاء نتيجة جهود العديد من الفلمنكيين، فالرسم بالزيت هو أطول بقاء من التصوير بالألوان المائية ولذلك احتل= =الصدارة لمدة خمسة قرون وقد انتقل التصوير بالزيت من شمال اوروبا إلى ايطاليا على يد انتونيلو داميسيانا سنة ١٤٣٠- ١٤٧٩م، وقد استفاد منه مصورو البندقية، وكان من أوائل من استغل هذه الطريقة الجديدة جنتيلى بلينى وأخوه جيوفانى أبناء المصور جاكوبى بلينى

- انظر ربيع حامد خليفة: فن الصور الشخصية، ص ٥٤ ، هامش ١

- حسن الباشا: عصر النهضة فى أوروبا، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ص ١٩ – ٢٠

(٣) Sakisian (Armenag) ; op cit , P ١٧٦ , pl c

- ربيع حامد خليفة: فن الصور الشخصية، لوحة ١٥

الشرب، وهى عبارة عن قطعة من القماش ذات عدد اذرع كبيرة تم لفها بهيئة طبقات عديدة مكورة الشكل وذلك حول كولاه مخروطية بارزة لأعلى حمراء اللون، كما يظهر أسفل العمامة شعر السلطان من الخلف كما يظهر جزء من الأذن؛ ويبدو على العمامة بأنها ثقيلة نظرا لكثرة عدد طياتها ومصنوعة بشكل مصمت متماسك بعضه ببعض، وهذه الهيئة من عمامات السلطان محمد الثاني، يضاف إليها هيئة أخري نجدها في صورة شخصية له، مؤرخة بالقرن ٩هـ/ ١٥م. محفوظة بألبوم الفاتح المحفوظ بقصر طوبقابو سراى باستانبول[١] وهو يعتم بعمامة قفداء والمعبر عنها باللغة التركية العثمانية خراسانى كولاه Horasan i külah.

لوحة (٣٠)[٢] عبارة عن شاش تولبند أبيض ملفوف فوق بعضه به بروز من الأمام لدرجة أنه غطى جبهة السلطان، أما الخلف فنفذ بطريقة تقليدية طبقات فوق بعضها على شكل طيات متماوجة، وذلك حول كولاه مخروطية حمراء اللون بارزة لأعلى.

بينما ظهرت ذات العمامة الخراسانية السابق بيانها مع عمامة أخرى ذات عذبة يعتم بها نفس السلطان السابق، فى تصويرة زيتية له، مؤرخة بسنة١٥١٠م، محفوظة في مجموعةJoli Quentin kansil بسنغافورة.

لوحة (٢٩)[٣] شكل (١١) ومتشابهة فى ضخامة الحجم، واللون الأبيض، حيث مكونة من قطعة قماش كبيرة وعريضة ملفوفة بشكل مدمج حول كولاه بارز لأعلى بشكل دائرى أحمر اللون؛ لذا سميت بالتركية خراسانى كولاه كوكلى akul Horasan i k، وقد ظهرت طيات العمامة بشكل واضح، مما يوحى بمرونة الخامة

(١) توجد هذه الصورة فى ألبوم الفاتح المحفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول، خزانة رقم ٢١٥٣، رقم ١٠، ومقاسها ٢٧& ٣٩

(٢) Gray (Basil); Two Portraits Of Mehmet II,The Burlington Magazine, for connoisseurs , vol ٦١, No ٣٥٢ , ١٩٣٢ , P ٧ , Pl II

(٣) Topkapi a Versailles Tresors De La Cour Ottomane, Musee National Des Chateaux De Versail Les Et De Trianon, Istanbul, ١٩٩٩ , P ١٠٩ , Pl ٢٤

المستخدمة من قماش التولبند مع وضع طرف منها تحت كور من أكوارها؛ لذا تظهر العذبة منسدلة من الجانب الأيمن للسلطان حتى تصل إلى بداية الكتف، وقد استمرت هذه الهيئة إلى القرن ١١هـ/ ١٧م.

في عمامة خراسانية ملفوفة حول كولاه مرتفع لأعلى باللون الذهبى غطى رأس السلطان مراد الثالث المنفذة في صورته النصفية، والمحفوظة بألبوم بمتحف طوبقابوسراي باستانبول[١].

لوحة (٣٢) حيث تظهر العمامة بيضاء اللون وضخمة الحجم ودائرية الشكل، وبالرغم من كبر حجمها إلا أن أذن السلطان واضحة وغير منثنية، كما تظهر طياتها الكثيرة على شكل طبقات متداخلة فى بعضها البعض عدا الجزء العلوي الذى يظهر بشكل مستو، فضلاً عن استمرارية ظهورها حتى القرن ١٨م، حيث غطت رأس السلطان محمد جلبى داخل ألبوم يشتمل على صور شخصية لسلاطين آل عثمان خان حتى السلطان محمود خان، محفوظ بدار الكتب المصرية، بالقاهرة تحت رقم ١٧٠ تاريخ عربى تركى[٢] لوحة (٢١) عبارة عن شكل دائرى كبير الحجم يبدو عليه التماسك ملفوف حول صيق أو صارق لذا سميت هذه الهيئة بخراسانى صيق sarik Horasan i

كما ظهرت نفس الهيئة غطت رأس السلطان محمد الثانى، فى تصويرة شخصية بذات الألبوم السابق بيانه.

لوحة (٢٢)[٣] شكل (١٤)، ولكن بشكل محلى بريشة طويلة سوداء اللون مثبتة بحلية ذهبية اللون، فضلاً عن وجود شريط " باند band" ذهبى اللون ملفوف حوله فى المنتصف، مما أضفى لشكل العمامة الخراسانى الفخامة والهيبة، فضلا عن ظهور الكولاه باللون الأسود وبارزة لأعلى بشكل هرمى مدبب؛ لذا تسمى ülah Horasan i k ، كما ظهرت هيئة أخرى من العمامات الملفوفة والتي يبدو عليها

(١) عبد القادر ده ده اوغلو: المرجع السابق ، ص ٥٧

(٢) من تصوير الباحثة .

(٣) من تصوير الباحثة .

ملفوفة يدوية يعتمرها السلطان محمد الفاتح في صورة نصفية نادرة[١]، ترجع إلى القرن ٩هـ/ ١٥م، محفوظة بمتحف الجلستان بطهران[٢] (لوحة ٢٧) شكل (٢) حيث رسمت العمامة بشكل محكم ومدمج فهى عبارة عن قطعة قماش كبيرة مزخرفة بخطوط رفيعة متراصة بجانب بعضها، مما أعطى لشكل الدستارى شكلاً رائعاً وملفوفة فوق بعضها على شكل طيات عرضية متداخلة مع طيات شبه رأسية، كما ظهرت عذبة قصيرة من أعلى وعذبه مثلها من أسفل العمامة؛ وذلك يوضح طريقة اللفة الذى شد طرفاً منها فى الخطوة الأولى ثم لفت بقية القماشة المزخرفة حول الكولاه السميكة البارزة الطول إلى أن انسدل منها الطرف الأخير على الرقبة، مما يدل على أن هذه العمامة يسهل عقدها وحلها.

وهذه الطريقة وجدناها وقد استعملهامحمد على الكبير في القرن

١٢هـ/ ١٨م،المعروفة بالدستارى بيضاء اللون التي نشاهدها في صورة شخصية له مرسومة بالألوان الزيتية داخل القاعة التركية بمتحف بيت الكريتلية، بالقاهرة. لوحة (٣٤)[٣] وقد ظهرت بشكل عبارة عن شاش أبيض رقيق ملفوف بطريقة يدوية حول الرأس والتى سميت هذه الهيئة باللغة التركية العثمانية دولامة أو دولمة ومن أسفلها تظهر عرقية (عرقچين) حمراء اللون لتعمل على تثبيت الشاشيه (التولبند) المربوطة وامتصاص العرق، وقد عبر عن شكل اللفة بخطوط سوداء بارزة إلى حد ما حتى تنم عن الشكل الواقعى لها، مما يدل على دقة الفنان وتمثيله للواقع.

ثم ظهر شكل آخر من أشكال العمامات الملفوفة، التي كانت عبارة عن عمامة كبيرة الحجم تتوسط قمتها كولاه مخروطية طويلة، ذات لون أبيض، كما يبدو بأنه قد تم تصنيعها بطريقة اللباد المتماسك، وقد كانت تسمى موجيويزى أو مجوزة

---

(١) يبلغ مقاس هذه الصورة (٣٠& ١٨ سم) عرضت للمرة الأولى فى معرض الفن الإيرانى Burlington Houseالذى أقيم فى سنة ١٩٣١م. وهى مهداه من الحكومة الإيرانية إلى متحف الجلستان فى طهران

- Sakisian (Armenag) ; Op cit , P١٧٢

(٢) Ibid ; Op cit , P١٧٦ , Pl D

- Atil (Esin) ; Op Cit , Pl ١١٢ , fig ٢٨

(٣) من تصوير الباحثة

Obeikandl.com

(müçevveze) – سبق الاشارة إليها من قبل –، وقد سميت بهذا الإسم نسبة إلى شكلها الذى يشبه ثمرة جوز الهند حيث تعنى كلمة Cevizi باللغة التركية جوز باللغة العربية [١].

وكانت هذه العمامة تختص بكبار رجال الدولة وعلى رأسهم السلطان ثم الأمراء وكبار أعضاء القصر (الأغوات) في القرنين ١٥ – ١٦م[٢]، فهى بيضاء اللون، وكان شكلها فى البداية عبارة عن عمامة (دستار) رفيعة من شاش أبيض ملفوف حول قلنسوة أو كولاه طويلة مرتفعة لأعلى، ولكن بعد ما أصبحت أدرنة[٣] عاصمة للدولة العثمانية على يد السلطان مراد الثانى عام١٣٦٠م، تحول شكل هذه العمامة (الموجيويزى) إلى حجم كبير ومرتفعة بشكل مجوف إلى أعلى ووصلت إلى أوج تطورها في أواخر القرن ١٦م، وأصبحت ذات هيئة متماسكة، مما يشير إنها صنعت بطريقة اللباد[٤]، ويتضح ذلك جليا داخل تصويرة يظهر فيها السلطان سليم الأول مع أفراد حاشيته، ضمن مخطوط منطق الطير للعطار، مؤرخ ٩٢١هـ/ ١٥١٥م، بمتحف طوبقابى سراى باستانبول. لوحة (٣٥)[٥] حيث تظهر المجوزة باللون الأبيض المميز لها ومرسومة بشكل بيضاوى يشبه ثمرة جوزة الهند ومنفذه وفق مقاس الرأس، ثم تتسع في المنتصف ومستدقة عند قمتها التي تظهر منها كولاه حمراء طويلة مرتفعة لأعلى بشكل مدبب إلى حد ما، ومن الملاحظ تشابه عمائم الأمراء واتباع السلطان مع عمامة مجوزة السلطان سليم الأول من

(١) الصفصافى احمد المرسى: المرجع السابق ، ص ٦٧

(٢) سهيل صابان: المرجع السابق ، ص ٢٠٣

(٣) ادرنة: هى مدينة تركية مشهورة يعود تاريخ تأسيسها الى الامبراطور ادريان الرومانى عام ١٢٥م، ومنه اتخذ اسمها . عبد الحكيم العفيفى: موسوعة ١٠٠٠مدينة اسلامية، الدار العربية للكتاب، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥ ، وأصبحت عاصمة للدولة العثمانية لأهميتها الجغرافية ووجودها على ملتقى ثلاثة انهار واستمرت عاصمة الدولة العثمانية حتى فتح القسطنطينية. عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة مفترى عليها ، مج١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٣٤٤ ، واعتبرت هذه المدينة مقرا لأزهى وألمع فترة من فترات الفن العثماني فقد اوضحت فنونها مراحل التطور الفن العثماني من بدايته حتى فتح القسطنيطنية عام ١٤٥٣م
– آصلان آبا (أوقطاى) : فنون الترك وعمائرهم ، ترجمة احمد عيسى ، استانبول ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٩

(٤) Isli (Necdet) ; Op Cit , p ٦٨

(٥) Atil (E) ; Turkish Art ,New york, ١٩٨٠, fig١٧ , P ١٤٢

حيث الشكل والحجم وطريقة التنفيذ، وذلك ينم على براعة وواقعية الفنان فى رسمه،وعدم وجود فروق تذكر بين عمامة السلطان وامرائه.

وتتشابه تلك العمامات التي تسمى موجيويزى مع مجيويزى آخري غطت رأس السلطان سليمان القانونى الذي صور داخل مناظر متعددة ومتنوعة من مخطوط سليمان نامه مؤرخ ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م، محفوظ بمكتبة متحف استانبول تحت رقم ١٥١٧م. لوحة (٣٦)[١]

إذ ظهرت بشكل وبهيئة متشابها من حيث اللون الأبيض، والحجم، والكولاه الحمراء الطويلة المرتفعة لأعلى بشكل مدبب مع تلك التي اعتمرها السطلن سليم إلا أن الإختلاف فى وجود ريشة حمراء اللون تتوسط مجوزة السلطان، فضلاً عن ظهور ريشة سوداء اللون تتوسطها، ربما تكون لخاصة كبار الوزراء، أما بقية الأغوات الموجودون أسفل ويمين التصويرة فمجيويزتهم خالية من وجود أى ريشة، مما يحتمل معه ان تكون تلك الريشة في القرن ١٥-١٦م للتمييز بين الشخصيات الوظيفية وفق السلم الذي يتدرجوا فيه .

كما ظهر السلطان سليمان القانونى وأربعة من الأمراء يقفون فى الجهة اليسرى داخل منظر آخر يمثل احتفاله بختان اولاده بايزيد وجهانكير من ذات المخطوط السابق.

لوحة (٣٧)[٢]

حيث غطت رؤوسهم بالمجوزة ذات اللون الأبيض والتى تتوسط قمتها كولاه حمراء اللون مرتفعة ومدببة من أعلى تشبه شكل العصا. كما تكرر نفس هيئة وشكل وطريقة التنفيذ داخل منظر آخر يمثل السلطان سليمان القانونى يستمع إلى فرقة العزف الموسيقية، من نفس المخطوط السابق.

لوحة (٣٨)[٣]

---

(١) Atasoy, Filiz Caĝman;Op cit , Pl ٧

(٢) Ekrem Akurgal ; The Art And Architecture Of Turkey , Rizzoli, Newyork , ١٩٨٠ , pl ١٦٢

(٣) Günsel Renad; Ahistory Of Turkish Painting, Palasar SA, Universsity Of Washington, Press, ١٩٨٨ , Pl٣

كما ظهرت المجيويزى التى غطت رأس السلطان سليمان القانونى وحاشيته التى تسير ورائه بشكل متشابه مع الهيئات السابقة داخل منظر يمثل عودته مظفرا إلى قلعة رودس بعد جلاء الأعداء.

لوحة (٣٩)[١] من حيث الكولاه الحمراء، وملون قماشها باللون الأبيض، ولكن جاء الاختلاف فى ظهور ريشة طويلة متطايرة إلى الوراء لتدل على الانتصار[٢]

ومن الملاحظ وجود تفاوت في أطوال الريش المتطاير إلى الوراء ربما يرجع ذلك – كما سبق القول– من قبل إلى أن الريش بشكل عام يستخدم للتمييز ما بين الوظائف فمثلا نجد ريشة السلطان اكثر طولا ثم يظهر ريشة الصدر الأعظم أو كبير الوزراء أقل طولاً ومن بعده ضباطه ومعاونيه أقل طولا منه، وذلك يدل على براعة الفنان العثمانى ومدى دقته فى رسمه ونقله للواقع.

كما ظهرت مجوزة أخرى يعتمرها السلطان سليمان القانونى وهو يصطاد من نفس المخطوط السابق.

لوحة (٤٠)[٣] تتشابه فى هيئتها مع هيئات العمائم التى تسمى بالمجوزة السابق بيانهم ولكن مضاف إليها حلية معدنية ملونة باللون الأصفر الذهبى مثبت بها مجموعة من الشعر ويتشابه لون المجوزة السابق بيانها وأسلوب تنفيذها مع مجوزة اخرى يعتمرها السلطان سليمان القانونى داخل صورة شخصية له مؤرخة ١٤٩٤هـ/ ١٥٧٢م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٤١)[٤] وإن كان هيئة المجوزة منتفخة إلى حد ما وبها طيات متداخلة والمعبر عنها بالعثمانية بورما أو بورمه.

---

(١) ثروت عكاشة : المرجع السابق ، ص ٣١٧ ، ل ٢٠٣

(٢) ربيع حامد خليفة : فن الصور الشخصية، ص ٣٠٢

(٣) Günsel Renda ; Ahistory Of Turkish Painting, Pl ٤

(٤) Necipoğlu (Gülru); süleyman The Magnificent & The Representation Of Power in the Context of ottoman – Hapsburg - Papal Rivalry, The Art Bulletin , Vol ٧١, No٣ , ١٩٨٩ , p٤٢٦ , pl٣٠

– ربيع حامد خليفة : فن الصور الشخصية ، ص ٩١

obeikandl.com

كما ظهرت مجوزة أخرى تتوسط قمتها قلنسوة لونها أصفر ذهبى وبحلية معدنية مثبت بها شعر منتصبة لأعلى، وريشة طويلة مثبتة لأعلى بجانب القلنسوة، فضلا عن ظهور حلية معدنية أخرى يتدلى منها مجموعة من الشراريب وذلك غطت رأس السلطان سليمان القانونى وهو يزور قبر الحسين بعد فتح بغداد، مخطوط هونرنامه، مج٢ ، مؤرخ سنة ١٥٨٤م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول. لوحة (٤٢)[١]

وقد استمرت هيئة الموجيويزى بنفس طريقة التنفيذ واسلوب الصناعة والمادة الخام واللون والشكل داخل التصاوير العثمانية حتى القرن ١٢هـ/ ١٨م، واتضح ذلك جليا في مجوزتين غطيا رأسا الأمير مصطفى والأمير سليم ابنى السلطان سليمان القانونى، وهما ذاهبان إلى الحفل المقام بمناسبة ختانهما برفقة حرسهما، مخطوط سورنامه وهبى، مؤرخ ١٧٢٠م، متحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٤٣)[٢]

إذ يظهر الموجيويزى باللون الأبيض ومثبت بقمته ريشتان، فضلاً عن حلية معدنية بها ريشة منتصبة لأعلى، كما يظهر حلية معدنية أخرى متدلى منها شراريب مثبتة من الجنب.

ومما هو جدير بالاشارة اليه أن غطاء الرأس الموجيويزى وجد على رأس أو مقدمة تابوت الابن المقتول "شهزاده مصطفى"، من مخطوط هونرنامه، ج٢ ، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٤٤)[٣]، كما يظهر أيضا داخل تابوت السلطان سليمان القانونى، وذلك داخل مخطوط تاريخ السلطان سليمان، مؤرخ ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٦-١٥٩٧م، محفوظ بمكتبة شستر بيتى، بدبلن.

(١) ثروت عكاشة : التصوير التركى والفارسى، لوحة ٢١٤

(٢) ثروت عكاشة : التصوير الفارسى والتركى، لوحة ٢٣١، ص ٣٥٣

(٣) Zeynep Tarim ; xuyuzyil osmanli devletinde culus ve cenaze torenleri , Ankara , ١٩٩٩ , pl ٥

openkanal.com

لوحة (٤٥)[١] وهما متشابهتان في هيئتهما مع العمامات التي تسمى بالموجيويزى السابق بيانها من حيث طريقة التنفيذ، الخامة، اللون، القلنسوة الحمراء المدببة، الريشة المنتصبة والحلية المعدنية المثبت بها شعر والمتدليه لأسفل.

وقد أضافت لنا أيضا تصاوير المخطوطات هيئة متطورة لشكل عمامة المجوزة خلال القرن ١١هـ/ ١٧م، من ألبوم يشتمل على تصاوير آل عثمان من السلطان عثمان خان إلى السلطان محمود خان، محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم ١٧٠ تاريخ عربى تركى.

لوحات (٥١،٥١/ أ،٥١/ ب)[٢] حيث يظهر السلطان مصطفى الثالث خان غازى، وعبد الحميد الأول، والسلطان مصطفى الرابع يعتممون عمامة الموجيويزى التى تأخذ شكل دائرى مخروطى فهى عبارة عن دائرة محيطة بجبين الرأس ثم تأخذ في الإرتفاع إلى أن تلتقى بشكل يشبه الهرم أو المثلث، كما رسمت باللون الأبيض وبها طيات من الجانبين لتعبر عن شكل الدعامات.

ويبدو أن هذه العمامة تميزها الريشة الطويلة المثبت بها قمرة دائرية الشكل بها فصوص تشبه الألماظ والماس التى أصبحت بديلاً عن الكولاه الحمراء المرتفعة مما يدل على أن هذه العمامة صنعت بشكل متماسك أى لها قالب معين حتى تظهر فى النهاية بهذه الهيئة، والدليل على ذلك أنها موضوعة على كرسى مخصص لها، وظهر ذلك داخل تصويرة شخصية للسلطان محمود الثانى أثناء تتويجه، القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن.

لوحة (٥٢)[٣].

---

(١) Filiz , Cagman , Zeren Tanindi ; Topkapi Saray musesi Islam , Istanbul , ١٩٧٩ , pl ٥٣

(٢) من تصوير الباحثة. وقد نشرت هذه الصور من قبل. وائل همیمی: زى السلطان العثمانى، مج٢ ،لوحات٢١٠،٢٠٤،٢٠١

(٣) متحف فيكتوريا وألبرت ، الألبومات ، الموقع متاح على :

- http://www. vam. ac.uk, last visit ١٦-٧-٢٠١١

حيث تظهر المجوزة التي تتحلى منتصف قمتها ريشة طويلة موجودة على كرسى يظهر بالجهة اليمنى للسلطان.

كما تطابقت هذه الهيئة السابق بيانها مع هيئة أخرى مصنوعة من القماش الأبيض وتتوسط قمتها ريشة طويلة بيضاء اللون، ترجع إلى القرن ١١هـ/ ١٧م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٥٣)[١]، ولكن يظهر الاختلاف فى تحلى منتصف مقدمتها بالصرغوج أو الصرغوك -سبق الإشارة إليها- (وهى كلمة عثمانية بمعنى حلية تثبت في العمائم العثمانية)[٢] الذى ظهر بشكل عقدان من الألماظ مزدانان بالأحجار الكريمة ذات اللون الأحمر والأزرق.

وقد استمرت هيئتان الموجيويزى السابق بيانهما حتى القرن ١٢هـ/ ١٨م، وذلك داخل قطعة من القماش المطرز بالسيرما الذهبية، محفوظة بمتحف قصر المنيل، بالقاهرة.

حيث ظهر السلطان عبد الحميد الأول وابنه السلطان محمد الثانى بعمامة المجيويزى ونفذ الفنان عمامة السلطان عبد الحميد.

لوحة (٥٤)[٣] بشكل مخروطى تتوسط قمته قلنسوة، وقد برع الفنان في تنفيذه للبورما أو الطيات بشكل يشبه الفصوص الذهبية اللون على أرضية خضراء لتتماشى مع ألوان التطريز القماش، أما العمامة الأخرى يعتمرها ابنه محمد الثانى فكانت عبارة عن شكل مخروطى ايضا ولكن تتوسطه ريشة طويلة مرتفعة لاعلى ومثبت في بدايتها شكل دائرى ليعبر عن القمرية الموجود بها، كما استخدم الفنان خطوطا باللون الذهبى؛ ليعبر عن طياتها وذلك على أرضية بيضاء اللون.

لوحة (٥٥)[٤]

(١) عبد القادر ده ده اوغلو: المرجع السابق ، ص ٢١

(٢) حسين مجيب المصرى: المرجع السابق ، ص ١١٩

(٣) تنشر لأول مرة

(٤) تنشر لأول مرة

openkatalog.com

كما ظهرت موجيويزى أخرى يرتديها شخص، منفذة ببلاطة خزفية، ترجع إلى أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظة بمتحف[١] Nevers بفرنسا عبارة عن شكل دائرى بيضاوى ملفوف حول قلنسوة مثبت بها ريشة طويلة مرتفعة لأعلى

أثرت هيئات الموجيويزى لدى الرجال على النساء، وظهر ذلك جليا فى هيئة موجيويزى ترتديها امراة منفذه على مزهرية من الخزف الملون ، ترجع إلى القرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٥٦)[٢]

ثانيا : العمامة الملفوفة التي غطت رؤوس رجال الدين والعلماء

تضمنت مجموعة الدراسة عدد من التصاوير التى تنتمى إلى المخطوطات الدينية – السابقة الذكر– والتى شملت بطبيعة الحال عدد من الشخوص مثل العلماء ورجال الدين معتمرون العمامة الملفوفة ذات الهيئات المختلفة، كما تم عقد مقارنات بين تلك التصاوير بعضها البعض وفقا لهيئات العمائم الملفوفة وتنوعها لديهم من خلال تطورها التاريخى. وفيما يلى العرض التالى:

تضمنت التصاوير الدينية صورا للأنبياء وقد اعتموا بعمامات ملفوفة ذات ذؤابة، والتي تسمى بالتركية دولامة كاكل (Kakül I Dolama) بالإضافة إلى رجال الدين والقضاة ومن ذلك تصويرة على الصفحة اليمنى من مخطوط قرق سؤال ،غير مؤرخ [٣]،

---

(١) Filiz Yenisehrlioglu; Ottoman Ceramics In European Contexts, Muqarnas, publish by bril, vol ٢١ , ٢٠٠٤, p ٣٧٨ , fig ١٩

(٢) Topkapi a Versailles Tresors De La Cour Ottomane, Musee National Des Chateaux De Versail Les Et De Trianon , pl ٥٨

(٣) يذكر د/ حسن محمد نور : يرجع تاريخ هذا المخطوط إلى السلطان مراد الثالث أى العصر الذهبى فى التصوير العثمانى أى المرحلة الثالثة ، وذلك فى نهاية القرن ١٠هـ/ ١٦ م.

– حسن محمد نور: التصوير الإسلامى الدينى فى العصر العثمانى ، ص ١١٦

obeikandi.com

محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧ علم كلام تركى طلعت[١] تمثل سيدنا موسى وهارون وهما يمتطيان صهوة جواديهما، وقد اعتما بعمامتين متشابهتين من حيث لون الشاشية والتي تسمى بالتركية تولبند Tülbent البيضاء الملفوفة حول طاقية (تكى) حمراء اللون، ووضع طرف منها تحت كور من أكوارها الخلفية لذا تظهر عذبة إحدى العمامتين منسدلة بشكل طويل على الكتف، وتظهر عذبة العمامة الأخرى منسدلة نحو الكتف (لوحة ٥٧، ٥٧/ أ)[٢] بينما نجد في تصويرة أخري منفذة على صفحتين متقابلتين بغرة المخطوط السابق أو صفحته الاستهلالية[٣].

لوحة(٥٨، ٥٨/ أ ، ٥٨/ ب) تمثل سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) وعلي رأسه عمامة ذات ذؤابة من النوع المعروف بالمحنكة والتي تعرف بالتركية كاكلى طيلسان Taylasan i Kakül وكذا غطت العمامة ذاتها وعمامات من أنواع أخرى غطت رؤوس صحابته الإجلاء فظهرت العمامات ذات العذبة يعتم بها عدد من صحابة الرسول الموجودين فى الجزء الأسفل من التصويرة، فهم يعتمرون عمامة بيضاء اللون صغيرة الحجم عبارة عن قطعة قماش ملفوفة وضع طرف منها تحت كور من اكوارها؛ لذا تنسدل العذبة من الخلف، وتم طيها حول طواقى من ألوان مختلفة فتارة تظهر بلون أزرق، وتارة أخرى تظهر بلون بنى، وأخرى حمراء.

وتلك العمامات (دستارى) تتشابه مع عمامات أخرى غطت رؤوس الرجال المتوافدين إلى النبى محمد من مختلف الأمم لإشهار إسلامها، والتى ضمتها تصويرة من

(١) نشر د/ حسن محمد نور تصاوير هذا المخطوط بالكامل، كما ذكر أن هذا المخطوط له أربع نسخ بدار الكتب المصرية، وتحتفظ المكتبات، ومتاحف العالم بنسخ عديدة منه، ففى= =متحف طوبقابى سراى نسختين، ومكتبة جامعة القاهرة ثمانى نسخ، ومتحف شستر بيتى بدبلن، والمتحف البريطانى بلندن إلا أن هذه النسخ فى المتحفين الأخرين لم تحتوى على صور.

للمزيد انظر: حسن محمد نور : التصوير الدينى ، ص ص ١١٤-١٥٠ ، لوحات ١-٥٢

(٢) لوحة تفصيلية ملونة تنشر لأول مرة

(٣) لوحة تفصيلية ملونة تنشر لأول مرة

مخطوط سير النبى، المحفوظ بمتحف طوبقابوسراى باستانبول[١] وقد تمثل هذا التشابه فى استعمال ذات اللون الأبيض التى بدت به عمامة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالإضافة إلى استعمال ذات الطريقة فى طى العمامة والمعروفة عند العرب بالمدمجة والمحكمة وعند الاتراك بالدولامة والتى تبدو عليها الصلابة والسماكة، كما استعملت الخطوط التي تعبر عن الطيات المتداخلة، إلا إن العمامات التي تبدو فى هذه التصويرة مختلفة فى امتداد قلنسواتها ذات اللون الأسود لأعلى بقدر أكبر من الأخرى كما وأنها غير محنكة، بينما ظهرت عمامات الأشخاص الذين يجلسون فى الجانب الأيمن من الرسول (ص)، بالعذبة أو الذؤابة التى تسمى بالتركية دستارى كاكل Kakül i Destâr –i ، بالإضافة إلى القلنسوات البارزة لأعلى وبها خطوط لتحديد طياتها، فضلاً عن ظهور عمامات محنكة بلا بروز على رؤوس أشخاص آخرين.

لوحة(٥٨/ ب).

وهناك عمامات لم تظهر من قبل يعتم بها الوفد اليهودى بقيادة عالمهم عبد الله بن سلام[٢] في تصويرة منفذة فى ذات المخطوط السابق لوحة (٥٩) وهى عبارة عن قطعة قماش (تولبند) تمتاز بكبر عدد اذرعها المخصصة لها بحيث تلتف كاملة حول الرأس ثم يشد طرفاها عند مقدمة الرأس لتصبح بارزة ومرتفعة ومعقودة من الأمام، كما ظهرت بها خطوط بنية وحمراء لتوضح عدد طياتها الكثيرة، الامر الذى أضفى على تلك العمامات شكلاً رائعاً وجميلا، ومن الملاحظ عدم ارتداء قلنسوة أو طاقية أسفل هذه العمامات، ولعل استعمال تلك الطريقة فى ربط العمامات قد جاء؛ لتميز هؤلاء الأشخاص اليهود عن غيرهم، فضلاً عن ذلك، فلقد تم استعمال هيئة أخرى من العمامات؛ لتميز أشخاص الوفد اليهودى، لوحة (٥٨/ ب) تبدو واضحة أعلي رأس

(١) ثروت عكاشة: التصوير الفارسى والتركى ، ص ٣١١ ، لوحة ١٩٨

(٢) هذه الصورة توضح اجتماع اليهود من المشرق والمغرب – حسب رواية المخطوط فى منزل عبدالله بن سلام عالمهم الذى علم بخبايا علم موسى وعيسى وقد جهز القوم قرق مسئلة أربعين سؤالا سوف توجه إلى النبى عليه أفضل الصلاة والسلام . – حسن محمد نور: التصوير الاسلامى، ص ٥٥

obeikandl.com

الشخص المدعو عبد الله بن سلام وهو عالمهم، والذى يجلس فى موضع قريب ومواجه للرسول الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد ظهرت عمامته بيضاء اللون ذات ذؤابة قصيرة من الخلف بما يتفق مع ذؤابات العمامات السابقة مع اختلاف طول العذبة وطريقة اللفة، فتتميز ببروز وارتفاع فى مقدمتها، وبروز مؤخرتها إلى أسفل قليلا، أما بقية العمامات فهى تأخذ طريقة اللفة المدمجة ولكن بدون ذؤابة، كما لم تظهر ألوان الطواقى (تكى) الملفوفة حولها عمامتهم.

أما عمامات (الدستارى) رجال الدين الإسلامى، فنلحظها فى منظر تصويرى يمثل كبار العلماء ورجال الدين المتصوفة[١] وقد التفوا حول أبو المنصور الحلاج[٢] المحكوم عليه بالإعدام، ضمن مخطوط نفحة الأنس من حضرة القدس، المؤرخ بعام١١٠٣هـ/ ١٥٩٥م، والمحفوظ بمكتبة شستربيتى بدبلن تحت رقم ٤٧٤ .

(لوحة ٦٠،٦٠/ أ،٦٠/ ب) [٣] حيث يظهر فى أسفل التصويرة ثلاثة من رجال الدين والقضاه أو الأئمة فلقد اعتموا بعمامة بيضاء اللون صغيرة الحجم، ملفوفة حول رؤوسهم؛ لذا تسمى بالتركية دولامة دستارى ووضع طرف منها تحت كور من أكوارها الخلفية؛ لذلك بدا طرف الذؤابة القصير متطايرا لأعلى، كما ظهرت الخطوط التى تعبر عن طيات العمامة التى رسمت بشكل واقعى ومتناسب مع حجم الجسم والوجه، كما يظهر فى الجزء الأسفل من الجهة اليسرى تصويرة لشيخين يعتموا بدستارى دولامة بيضاء يخرج من تحت كورها طرفا صغيرا متطايرا لأعلى من الخلف،

(١) الصوفية : هى فرقة اسلامية يعتقدون فى مبادىء وآداب وسلوكيات قوامها التقشف والتحلى بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح، والصوفى هو من يتبع طريقة التصوف والعارف بأصولها، والدراويش جمع درويش وأصل الكلمة فارسى وتعنى الفقير – مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، ص ٢٢٦، ص ٣٧٤

(٢) أبو منصور الحلاج: هو شخص كان متصوفا، وكان من عظماء الكلام والإقناع، وهذه الشحطات لم يتفهمها العامة والمثقفين ، فصلبوه على باب خراسان عام ٣٠٩هـ/ ٩٢٢م .

– حسن محمد نور : التصوير الاسلامى، ص ١٣٩

(٣) مكتبة واشنطن، الموقع متاح على :

- www. Content.lib.washinton.edu, last visit ١٥-٦-٢٠١١

وهى ملفوفة حول طاقية (تكى) خضراء والأخرى حمراء، ولعل اختلاف ألوان القلنسوات يشير إلى الاختلاف الوظيفي والمذهبي والديني لشخوص التصويرة مما يدل على دقة الفنان ومدى تمكنه من أدواته، بينما يظهر فى الجزء الأعلى من الجهة اليمنى للتصويرة إمام أو قاضى (لوحة ٦٠/ أ)، يعتم بعمامة (دستارى دولامة) خضراء اللون شعار السادة الأشراف[١] ذات عذبة قصيرة متطايرة من الخلف.

كما يظهر في الجزء الأعلى من الجهة اليسرى ثلاثة دراويش يعتمون عمامات (دستارى دولامة) ذوات أشكال مختلفة فهي عبارة عن عمامة مصنوعة بطريقة متماسكة وسميكة، تأخذ شكلاً دائرياً حول الرأس، منها عمامتان ذات لون أخضر، ويوجد ما بين الدراويش درويش آخر يعتم بعمامة بيضاء اللون، كما يظهر درويش آخر فى نهاية التصويرة معتم بعمامة ذات ذؤابة قصيرة متطايرة من الخلف، كما يظهر فى الجهة اليمنى من التصويرة درويش يعتم بعمامة بيضاء ملفوفة حول طاقية باللون البني الفاتح، ويبدو أنهم دراويش الطريقة المولوية الذين يتميزوا باعتمام هذه الألوان وهناك عمامة أخرى ذات عذبة يعتم بها الصوفي الشهير الشيخ عبد اللطيف السهرودى، الذى كان فى استقباله السلطان سليمان القانونى، وذلك في تصويرة منفذة داخل مخطوط هونر نامه، ج٢، مؤرخ سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م، محفوظ بمكتبة متحف طوبقابو سراى باستانبول تحت رقم ١٥٢٤ [٢] لوحة (٦١) حيث تظهر العمامة بلون أبيض متوسطة الحجم ملفوفة حول قلنسوة سوداء اللون بارزة لأعلى، ووضع طرف من أطراف الشاشية (التولبند) الملفوفة بشكل مائل ناحية الجهة اليمنى تحت كور من أكوارها؛ لذا تنسدل العذبة (Kakül) على كتف الصوفى حتى تصل إلى بداية ذراعه الأيمن.

---

(١) السادة الأشراف: معنى كلمة ساد أى الرجل الذى علت منزلته وصار سيدهم، أما كلمة الأشراف فمفردها شريف ومعناها الرجل العظيم وتطلق كلمة سادة أو أشراف على نسل الرسول من أهل البيت – مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز ، ص ص ٣٢٧، ٣٤١

(٢) Richard Ettinghausen, M.S. lpsiroglu, and S.Eyuboglu; Turkey Ancient Miniatures, Paris, New York, Graphic Society , ١٩٦١ , Pl. xvl

بينما تظهر عمامة ذات عذبة ومحنكة :

Destâr Kakül i) يعتم بها الرسول (ص)، والإمام على بن أبى طالب، في تصويرة تمثل معركة بدر ضمن، مخطوط سير النبى، الذي يعود لأواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظ في مكتبة شستربيتى تحت رقم٤١٩[١].

لوحة (٦٢) وفيها تبدو عمامة (دستارى) سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) الذى يجلس فى الجزء العلوى من الجهة اليمنى من التصويرة عمامة بيضاء اللون متوسطة الحجم ملفوفة حول قلنسوة خضراء اللون مرتفعة لأعلى، ولها عذبة منسدلة خلفه تصل إلى بداية الكتف، كما ظهر الطرف الآخر منها ليدار تحت الحنك، ويربط من الجهة الأخرى من الرأس بقصد تثبيته، أما العمامة الأخرى (الدستارى) التي كان يتعممها الإمام على، الذى ظهر فى أسفل التصويرة ماسكا سيفه ليحارب به العدو متشابهة مع عمامة الرسول في طريقة اللفة من حيث الحجم، والعذبة، وطريقة التحنيك، ولكن مختلفة في اللون إذ ظهرت العمامة باللون الأخضر، والذؤابة باللون الأسود والأخضر معاً، وعدم وضوح القلنسوة الملتفة حولها العمامة، وهناك عمامات ذوات عذبات والبعض محنك يعتم بها الحسن والحسين وأولادهم وأتباعهم، داخل منظر تصويري يمثل الإمام الحسن على فراش الموت، ضمن مخطوط حديقة السعداء، المؤرخ بأواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظ بمتحف المتروبوليتان، بنيويورك[٢] لوحة (٦٣) وقد اطلق على هذه العمامات بالتركية مسمى عرفى كوكلى (örf i Kakül) حيث تظهر عمامة الإمام الحسن وهو على فراش الموت بلونها الأسود ينسدل منها عذبة من الخلف، كما تظهر عمامة الإمام الحسين الذي يقف بجانبه بلونها الأخضر تنسدل من خلفها عذبة تصل حتى بداية الكتف، ومن ورائه يظهر أبنائهم المتعممين بعمامات سوداء وأخرى

(١) Serpil Bagci; Ottoman Treasures From The Chester Beatty Library, Irish Arts Review, Vol ٢٦, No ٣ , ٢٠٠٩ , P٨١, Pl٣

(٢) متحف المتروبوليتان، المخطوطات، الموقع متاح على :

- http://www.metmuseum.org/collections , last visit ١٦-٧-٢٠١١

Open Kanal.com

خضراء؛ وتبدو وقد تماسكت هيئتها مما يشير إلى أنها مصنوعة بطريقة اللباد، إذ ظهرت بحجم متوسط وبشكل مصمت، كما ظهر أتباع الإمام الحسن والحسين متعممون بعمامات بيضاء اللون وملفوفة على شكل طبقات وينسدل من خلفها عذبة قصيرة متطايرة من الوراء.

كما يظهر نوع آخر من العمامات مرسومة على الطراز العرفى الخراسانى Horasan i örf الدائرى الشكل وكبير الحجم غطت رأس كبير معلمى الشيوخ الذى يجلس أمامه تلاميذه وذلك داخل مخطوط القصائد الخمس[١]، يرجع إلى النصف الأول من القرن ١٨م، المحفوظ بمتحف والترز للفنون تحت رقم حفظ fol.٤١a w.٦٦٦, لوحة (٦٤)[٢].

وقد ظهرت العمامة باللون الأبيض وقد عبر الفنان عن شكل الطيات بخطوط سوداء اللون، كما تبرز من أعلاها الكولاه ذات اللون الأحمر، أما عن عمامات تلاميذه (دستارى خراسانى عرف) فرسمت بهيئة دائرية صغيرة نسبياً عن عمامة شيخهم، وذلك يدل على مدى الإحترام والتقدير، فضلاً عن براعة الفنان ونقله للواقع.

كما ظهرت عمامة عرف خراسانى غطت رأس الخطاط تلاقى زاده ونقاش حسن من مخطوط اكرى فتح نامه ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م، محفوظ بمكتبة متحف طوبقابى سراى باستانبول.

لوحة (٦٥)[٣] وهى عبارة عن شكل دائرى ضخم ذات لون أبيض. وقد امتدت هذه الهيئة إلى مصر ذات الطراز الخراسانى العرفى حتى القرن ١٣-١٤ هـ/ ١٩-٢٠م،

(١) ألف هذا المخطوط المؤلف التركى العثمانى عطا الله بن يحيى عطا الأول (١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م)، ويتضمن ٣٨ منمنمة نادرة . للمزيد انظر :

- Renda (Gunsel); An Illustrated ١٨th century Ottoman Hamse In The Walters Art Gallery, published by The Walters Art Gallery museum , vol ٣٩ , ١٩٨١ , p١٥

(٢) Ibid ; p٢٣, pl٧

(٣) المرجع نفسه: لوحة ١١٢

obeikandl.com

حيث ظهر عمامة الشيخ عبدالله الشرقاوى[١] داخل تصويرة شخصية له في صورة فوتوغرافية له، محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢٤١٧ تاريخ تيمور لوحة (٦٦) وفيها تظهر العمامة بحجم ضخم وذات لون أبيض، ومن الواضح أنها مصنوعة بطريقة سميكة محشوة من الداخل ومكسوة من الخارج بقماش أبيض.

ثالثا: العمامة الملفوفة التي غطت رؤوس أرباب الوظائف والعامة :

اعتمم العامة وأرباب الحرف عمامات اطلقت عليها القواميس العربية صماء أو قفداء بينما اطلقت عليها القواميس التركية العثمانية دولامة دستارى ، وقد ظهرت على رؤوس مجموعة من الموسيقيين فى الجهة اليسرى من تصويرة تمثل منظر طرب وشراب حيث نراهم ينظرون فى وضعة ثلاثية الأرباع نحو الأمير شاه نوروز، وذلك ضمن مخطوط دلسوز نامه، مؤرخ سنة ٨٦٠هـ- ١٤٥٥م، محفوظ بمكتبة البودلية بأكسفورد تحت رقم ١٣٣[٢] لوحة (٦٧) وفيها يظهر اثنان جالسان أحدهما يقدم كأس الشراب إلى الأمير ويعتم عمامة من نوع دولامة دستارى ذات اللون الأبيض، ومكورة صغيرة ظهرت بشكل طيات رفيعة، مما يشير إلي إنها عبارة عن قطعة من القماش الخفيف الناعم والمعروف بالتولبند ملفوف حول الطاقية (تكى) لتكون شكل عمامة، وتتشابه هذه الدولامة الدستارى مع آخريين بيضاء اللون يعتم بهما شخصان واقفان الأول يمسك بيده دفا والآخر يصفق، وتتفق لفة العمامات الثلاث مع طريقة لف الشاشية سابقة الذكر.

(١) الشيخ عبد الله الشرقاوى: هو احد مشايخ الأزهر فى القرن ١٣هـ، ولد بقرية الطويلة من قرى الشرقية بمصر، عام ١١٥٠هـ، تعلم فى الأزهر وتولى مشيخته عام ١٢٠٨هـ، وكانت له مواقف شجاعة اثناء الحملة الفرنسية على مصر ، قام محمد على باشا بوضعه تحت الاقامة الجبرية فى محاولة منه للقضاء على نفوذ شيوخ الازهر .

- محمد عبد المنعم خفاجى: الازهر فى ألف عام، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٩٩٠

- عبد الله الشرقاوى، موقع ويكيبديا، الموقع متاح على:

- http://ar.wikipedia. org/wiki

(٢) Esin Atil ; ottoman miniature Painting Under Sultan Mohamed II , pl٢ , fig٤,p١٢٢

وفي ذات التصويرة يظهر شخصان آخران في وضع الوقوف يطرابان لصوت الموسيقي وقد أخذا يصفقان وهما منتشيان وقد غطيا رأسيهما بعمامتين مكورتين من التي يطلق عليها المقعطة، والسب، والسبيبة وهى مصنوعة من قماش رقيق من الشرب الابيض والمعروف بالتركية تولبند Tülbent ، وقد لفت بذات الطريقة السابق بيانها فى العمامات السابقة، ولكن بدون طاقية، فظهرت عبارة عن مجموعة من الطيات الرفيعة تنتهى على الجبين بشريط زخرفي مكون من خطوط مائلة مع وجود شريط آخر يسمى باند band بلون داكن يلتف أعلى الرأس مربوط من الخلف؛ ولعل القصد منه تثبيت طيات العمامةالرفيعة الملتفة حول الرأس عوضا عن عدم وجود عراقية (عرقچين) على الرأس. ويتأكد لنا أن القماش الذى كون هذه العمامات الخمس قد كان خفيفا شاشيا مصنوع من القطن من خلال أذان الأشخاص التى بدت بدون انثناء، إذ أن ثقل مادة القماش فى أنواع أخرى من العمائم جعلت آذان معتمريها منثنية قليلا لأسفل، وتتشابه العمامات الدولامية السابقة مع عمامة أو دستارى دولامة أخرى يعتم بها شخص يدعى بلبل، ضمه منظر حب وغرام فى ذات المخطوط السابق، وهى عبارة عن شاشية محدودة الطول بيضاء اللون قام بلفها حول طاقية مضلعة.

لوحة (٦٨) [١] وهذه العمائم تتشابه مع تلك التى يعتم بها ثلاثة من الموسيقيين وواحد من السلحدارية الحاملين سلاح السلطان[٢] واثنان من رجال الحاشية ضمهم

(١) Esin Atil ; ottoman miniature Painting Under Sultan Mohamed II, p١٢٢,pl٢ , fig ٥

(٢) للمزيد عن السلحدار انظر: المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار " الخطط المقريزية " تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوى، مكتبة مدبولى، ج٣ ، ١٩٩٨ ، ص ٤٦٢

– مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠ ، ص:ص ١٩٣: ١٩٥

– أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، طبعة دار المعارف ، القاهرة. ، ص = ٢٧

جميعا منظر طرب وشراب ضمن مخطوط غير مؤرخ يعرف بكليات كاتبى محفوظ بمتحف طوبقابو سراى، باستانبول تحت رقم R٩٨٩[١]. لوحة (٦٩،٦٩/ أ،٦٩/ ب) حيث تظهر عمائمهم الشاشية البيضاء ملفوفة، وقد ظهرت طياتها التى حاول المصور إبرازها من خلال استعمال الخطوط البنية المتداخلة.

والملاحظ أن كل العمامات قد جاءت متشابهة من حيث: حجمها وطريقة اللفة، وظهور الأذن أسفلها دون انثناء، مع تناسبها مع جسم وحجم رأس الشخص الذي يعتمها غير أن الكلاه التي تم لف العمامة حولها قد اختلفت ألوانها فمنها الأحمر والبنى والأخضر، وقد تميزت بهيئتها المدببة المرتفعة.

وهناك أشكال أخري من العمائم (Destâr - i Dolama) التى اعتم بها بعض الأطباء ومرضاهم ظهرت فى تصاوير داخل مخطوط علمي يسمى الجراحة الإيلخانية، مؤرخ سنة ٨٧٠هـ/ ٦-١٤٦٥م، محفوظ بالمكتبة الأهلية، بباريس تحت رقم ٦٩٣ ترك[٢].

لوحة (٧٠، ٧٠/ أ، ٧٠/ ب ، ٧٠/ ج) حيث رسمت عمامات الأطباء والمرضى متشابهة إلي حد كبير فلقد استخدم الفنان الأسلوب المسطح، من خلال استعمال الخطوط الواضحة المنفذة باللون الأسود على أرضية بيضاء، مع زخرفة العمامة بخطين رقيقين (باند) يلتفا حول منتصف العمامة، مع زخرفته من الداخل بخطوط عريضة متباعدة ملونة باللونين الأحمر والأسود، ثم يظهر من أعلى هذا الشريط المزخرف شريط آخر مكون من خطين غير مزخرفين، وقد بدت الكلاهك هندسية التنفيذ حيث جاءت

- =هاملتون جب، وهارولد بوون: المجتمع الاسلامى والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، ج٢ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٢٠١ ، ص ٢١١
- روبيرت مانتران: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ج١ ، ص ٢٦٤
- وائل همیمی: قاعة العرش، ص ٤١٢

(١) Grube (E) ;The Date, p ٢٠٣ Pl.x (c)

(٢) Huard (P) and Grmek (M.D) ;Le Premier Manuscript Chirurgical Turk , Paris , pl٧,١٥ , ٢٣,١٢٧

obeikandl.com

علي شكل مثلث وذات الوان متعددة حمراء وزرقاء وسوداء، وربما جاء اختلاف الوان الكلاهك لاختلاف وظائفهم ودياناتهم ومذاهبهم، ورغم كبر حجهم إلا أن الشعر الأسود لشخوص المنظر التصويرى قد بدت واضحة أسفل العمامة، وهو ما يظهر عناية الفنان بأدق تفاصيل المنظر التصويرى، وبالرغم من هذا التشابه الكبير الذى ظهر فى أشكال عمامات المرضى والطبيب إلا أنها اختلفت من حيث الحجم، فبدت عمامة الطبيب أكبر حجما إلى حد ما عن عمائم المرضى، كما ميز المصور عمامة الطبيب بشريط مزخرف وإن كان لم يعممه في المناظر الأخرى حيث لم يظهر فى التصويرة رقم (٧٠/ ج).

ولو نظرنا إلى عمائم فئة آخري من البشر وهم الرعاة والذين تم تصويرهم فى الكثير من مدارس التصوير الاسلامى ومن ذلك تصويرة لراعى غنم يعتم بعمامة قفداء (Destâr Dolamaداخل مخطوط خمسة نظامى، المؤرخ بسنة ١٥٠٠م. محفوظ بمجموعة هانز، بنيويورك.

لوحة (٧١)[١] حيث تظهر العمامة علي هيئة قطعة من القماش الأبيض ملفوفة حول كولاه حمراء اللون ترتفع لأعلى بشكل مدبب، مع اظهار المصور لطياتها باستعمال الخطوط بألوان مختلفة بينما نجد دستار عرفى خراسانى غطت رأس رسام شرقى فى تصويرة داخل ألبوم من الورق[٢]، القرن ٩هـ/ ١٥م.

محفوظ بمتحف الفرير.

لوحة(٧٢)[٣] حيث ظهرت العمامة (دستارى دولامة) بحجم كبير؛ نتيجة لزيادة أذرعها التى خصصت لها من الشاش، مما زاد من عدد طياتها حول الكولاه التى

---

(١) Grube (E); Islamic Painting From The ١١ to ١٨ Century in The Collection Of Hans, New York, Pl xl

(٢) يبلغ مقاس هذه الصورة ١٣×١٩ سم؛ ويرجع السبب فى وجود فرق بسيط فى المقاس بينها وبين صورة جاردنر يبلغ مقداره ١ سم إلى قطع الصورة عند لصقها فى الألبوم

– ربيع خليفة : الصور الشخصية ، ص ٥١ ، هامش ٢

(٣) Martin (F.R) ; New Originals & Oriantal Copies Of Gentile Belleni found In The East, Burlington Magazin, Vol ١٧ , P٥

– ربيع حامد خليفة : فن الصور، لوحة ١٤

ارتفعت لأعلى فبدت العمامة كبيرة الحجم ويبدو أنها استخدمت خصيصا بهذه الهيئة لتمييز المصور، وقد ظهرت طيات العمامة بشكل واضح فهى عبارة عن خطوط خفيفة متداخلة مع بعضها، ومن الملاحظ ظهور عذبة قصيرة (كوكل) متطايرة لأعلى، والعمامة بشكلها تلك تظهر أنها من العمائم ثقيلة الوزن، كما يتضح من هيئتها انها مصنوعة بشكل سميك، مما يعبر عن أنها محشوة من الداخل، وخير دليل على ذلك ظهور الأذن المثنية وبجانبها بعض خصلات الشعر، ويدل تكوير هذه العمامة التى عرفت عند الاتراك العثمانيين بمسمى الخراسانى عرف Horasan i Orf طبقا لهيئتها وشكلها على رخاء وترف هذا الرسام، الذى يبدو أنه الرسام الشخصى للسلطان بالقصر الملكى، وهناك عمامات قفداء والمعبر عنها عند العثمانيين بالدولامة دستارى Destâr –i Dolama يعتمرها مجموعة من البائعين مثل بائع الأحذية، وبائع المنسوجات، وبائع الحليات والجوارب وغيرهم، داخل منظر يمثل مسيرة كبيرة لأرباب الحرف المختلفة، وذلك فى مخطوط سورنامه وهبى، مؤرخ سنة ١٧٢٠م، محفوظ بمتحف طوبقابى سراى، باستانبول تحت رقم ٣٥٩٣ أ.

لوحة (٧٣،٧٣/ أ،٧٣/ ب،٧٣/ ج،٧٣/ د)[١] حيث تظهر عمائم هؤلاء الباعة والموسيقيين وكذا جملة الحراس من حولهم عبارة عن شاش المعروف بالتولبند ملونة باللون الأحمر، ومرة باللون الأسود ملفوفة حول طاقية أو تكى بالتركية حمراء أو بيضاء، وقد ظهرت طيات هذه العمائم مرسومة باللون الأسود، ولكن من الملاحظ أن لفة هذه العمائم بها بروز بسيط من الأمام والخلف يسمى بالتركية كاشى. فهى تشبه فى شكلها وطياتها إلى حد ما عمائم العصر الصفوى الثانى فى إيران[٢].

(١) ثروت عكاشة : التصوير الفارسى والتركى ، لوحة ٢٣٣، ص٣٥٥

(٢) صورة سمية حسن : صور الإحتفالات ، ص ٢٠٣

Open Kanal.com

كما يظهر نفس شكل وأسلوب تنفيذ العمائم السابقة فى تصويرة أخرى تنتمى لنفس المخطوط السابق بها طوائف للطحانيين وصناع الكعك[١]، وعرض أخر لطوائف الجزارين وبائعى

الكباب والدباغين ومن حولهم الحراس والموسيقيين[٢] وعرض أخر لطائفة

الشماعين والحلاقين[٣] يعتممون نفس العمائم، كما يتكرر نفس شكل وأسلوب تنفيذ العمائم السابقة فى تصويرة أخرى تنتمى لنفس المخطوط السابق

(لوحة ٧٤، ٧٤/ أ) [٤]، تمثل مجموعة من الشباب الإيرانيين الذين يؤدون مشهدا تمثيليا راقصا ومعهم رئيسهم الذى يعتمم نفس العمامة الكبيرة ذات الطيات - فهو يقف فى مقدمة الصورة ويبدو أنه يتحدث مع شخص تركى-، وذلك أمام السلطان أحمد الثالث، كما تنوعت ألوان عمائمهم ما بين اللون الأحمر والأزرق والأخضر، وهناك عمامة قفداء والمعبر عنها بالتركية بورما دستارى Destâr -i Borma تعتمها

(١) وليد على محمد محمود الطليحى : فئات الصناع والعمال فى تصاوير المخطوطات الإسلامية من القرن السابع الهجرى وحتى القرن الثانى عشر الهجرى (ق١٣-١٨) رسالة دكتوراه، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ ، لوحة ١١٤ ، ص ص ٢٧٧-٢٧٨

- سعاد ماهر : الفنون الأسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١ ، القاهرة ، لوحة١٦٣

- Stout (Robert Elliott) ; Asurvey Of The Court Festivities Of The Ottoman Empire , The Ohio State University , Degree Master Of Arts , ١٩٦٣, p٤٦ , fig١٥

(٢) وليد الطليحى: المرجع السابق ، لوحة٧٤ ، ص ص ١٩٦-١٩٧

- سمية حسن : صور الإحتفالات ، ل١١١، ١١٢.

- منى السيد عثمان مرعى: رسوم العمائر فى استانبول المدينة من خلال تصاوير المخطوطات العثمانية، رسالة ماجستير، كلية الأثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢ ، لوحة ٢٤١، ٢٤٢

(٣) سمية حسن: صور الإحتفالات ، ل ١١٩

(٤) Stout (Robert Elliott); Asurvey Of The Court Festivities Of The Ottoman Empire, ١٩٦٣, p٤١, fig١٣

- سمية حسن : صور الإحتفالات ، ل ٨٨

obeikandl.com

سيدة من الطبقة الارستقراطية فى تصويرة، داخل ألبوم منفذة تصاويره بالألوان الزيتية، يعود للقرن ١٢هـ/ ١٨م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن[١].

لوحة (٧٥) حيث تظهر الدستارى البورما بشكل متميز فهى عبارة عن قماشة طويلة ملونة بألوان متداخلة باللون الأحمر والأسود والأزرق و الفضى – حيث عبرت هذه الألوان الكثيرة عن نوعية هذا القماش الذى يسمى بالألاجا، مما أعطى شكلاً جميلاً جذاباً، وملفوفة بشكل مبروم حول طاقية مرتفعة لأعلى، ذو لون أحمر، وتشبه العمامة فى شكلها شكل الكعكة إلا أنها مائلة إلى حد ما فى الجزء العلوى مما عبر عن قمة دلال هذه السيدة ومدى رقتها، وعلاوة على ذلك تزيين العمامة بأربعة ريشات متشابكة ومثبتة فى العمامة، والتى تنم عن ترف ورخاء هذه السيدة، ومما هو جدير بالذكر أن الطريقة والأسلوب الذى لفت بها هذه العمامة اشتهرت وانتشرت انتشاراً كبيراً فى العصر العثمانى أثناء القرن ١٨م.

قد شاعت بين النساء العثمانيات اللاتى اعتممن بها كل على قدرها[٢]؛ ويرجع السبب فى ذلك إلى وجود طائفة من النساء تدعى القاذدغليه[٣] الذين ابتدعوا وابتكروا هذه اللفة المعروفة لديهم باسم المدورات التى تصير مشابهة للكعكة ويميلنها على

---

(١) متحف فيكتوريا وألبرت، الألبومات، الموقع متاح على :

- http://www.vam.ac.uk,last visit ١٦-٧-٢٠١١

(٢) أمال المصرى: أزياء المرأة فى العصر العثمانى، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٩ ، ص ١٣٥

(٣) طائفة القازدغلية أو بيت القازدغلية: أصل منشئتهم ومغرس سيادتهم من بيت إبراهيم بك بلغيا مملوك مصطفى بك، ومصطفى بك مملوك حسن آغا بلغيا، وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلي ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن آغا، ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ونما امره وعظم شأنه فجميع طائفة القازدغلية تنتهي نسبتهم اليه.

– الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن) ت ١٢٣٧هـ: عجائب الأثار فى التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، دار الكتب المصرية عن طبعة بولاق، ١٩٩٨ ، ج٢ ، ص ١٢٦ ، وقد قسم د/ = =ربيع خليفة هذا المسمى القاذدوغلية إلى مقطعين قاز بمعنى اوزة ودوغ بمعنى عذبة العمامة، وولى لاحقة النسبة في اللغة التركية.

– ربيع خليفة : فن الصور، ص ٢٢٣، هامش ٣ .

جباهن معقوصات بطريقة معلومة لهن، ونظراً لكثرة الشاشات[١] المستخدمة فيها وصعوبة لفها وتركيبها صار هؤلاء النساء يتولين صناعة ذلك وتتخصصن فى لفها بأجرة على قدر مقام صاحبتها، فمنهن من تعطى الصانعة لذلك دينارا أو أكثر على الأقل، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود[٢].

أما العمامة التى يعتممها وزارى عظام قواسانى[٣] – أو قواس باشى وهو آمر الموظفين المسلحين الذين كانوا يعملون تحت إمرة الوزراء والوزير الأعظم، وكان يأتمر بأمرة مائة قواس، وقد أطلق عليه هذا الإسم لإنهم فى بداية الدولة العثمانية كانوا يعلقون القوس فى رقابهم، المحفوظة تصاويرهم فى مخطوط (ألبوم) مجموعة تصاوير عثمانية، مؤرخ حوالى نهاية القرن ١٨م، محفوظ بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٢٤٣ تاريخ تركى[٤].

لوحة (٧٦، ٧٦/ أ) حيث تتشابه هذه العمامة المعروفة بالتركية بورما دستارى مع العمامة السابقة التى اعتمتها السيدة المنفذة تصويرتها فى اللوحة السابقة (٧٥) من حيث: طريقة اللفة التى تشبه شكل الكعكة المدورة، ونوع القماش، وأسلوب البرم،

(١) من أنواع الشاشات التى استخدمت بكثرة فى هذا النوع من العمائم ما يعرف باسم فرحات خان ، وكان يستورد من الهند ، والخنكارى وكان يستورد من تركيا ، بالإضافة ما كان يصنع فى مصر. الجبرتى : المصدر السابق ، ج١ ص٥٣ ، إذ أنتجت مدينة المحلة ثمانية عشر نوعا من الأقمشة الحريرية المخصصة للعصائب والشاشات، ووجدت بها مصانع تعمل بشكل دائم لصباغة هذه الأقمشة بالألوان الأصفر والأخضر والأزرق والأحمر والبرتقالى والقرمزى والبنفسجى .

– الحملة الفرنسية : كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، ، مكتبة مدبولى ، ج٤ ، ص ٢٠٨

– امال المصرى : المرجع السابق ، ص ١٣٤ ، هامش ٥

(٢) المرجع نفسه : ص ١٣٥

– الجبرتى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢١

(٣) محمود شوكت : التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية الجيش العثمانى حتى سنة ١٨٢٥م ، ترجمة عن التركية يوسف نعيسة – محمود عامر ، ط١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٨، ص١٢٤

– ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص١٠٣

(٤) صورة ملونة تنشر لأول مرة .

Obeikandl.com

والألوان المتداخلة الفضى، والأحمر، والأزرق، وميل العمامة نحو الجانب الأيسر، غير أنها اختلفت فى وجود الشراريب المتدلية إلى الوراء، ويتشابه مع هذا القواسانى قواس باشى آخر معتم بنفس هذه العمامة في تصويرة من ألبوم ده ده أوغلو [١] من حيث: طريقة اللفة المتراكبة فوق بعضها البعض والمبرومة حول طربوش، والألوان المتداخلة اللامعة، وميل العمامة نحو الجنب، والشراريب المتدلية من الخلف، إلا أنها تختلف من حيث وضوح الطربوش الأحمر الملتف حوله الشاشية، كما ظهرت نفس هذه العمامات السابقة مع عمامتين آخرتين يعتم بهما جبلاق جاوشو: اطلق على أنفار من جيش الانكشارية استحدث هذا المصطلح والوظيفة فى زمن قبطان باشا كوجك حسين باشا، وقد اقتضت ظروف عملهم بالسفن أن يكشفوا عن أذرعهم وسيقانهم؛ ومن هنا جاءت تسميتهم وهم يرافقون القبودان باشا وغلطة جاوشو: هو من عساكر الترسانة البحرية تحت امرة القبودان باشا[٢] وذلك مرسوم فى لوحة من ألبوم ده ده أوغلو (لوحة٧٧ ،٧٧/ أ ،٧٧/ ب)[٣] ولكن بالرغم من ذلك التشابه فى اللفة، إلا أنه ظهر اختلاف فى الألوان إذ ظهرت الشاشية الملفوفة بأسلوب مبروم التى تشبه الإفعوان فى شكلها حول كولاه مرتفعة لأعلى، وذلك نظراً إلى اختلاف القماش المستخدمة التى تعرف بالسرانك-سوف يتم ذكره بالتفصيل لاحقا-، وذلك فى عمامة الجبلاق جاوشى باللون الأصفر مع خطوط مذهبة ويبدو أن هذا اللون يميز هذه الوظيفة[٤]، كما ظهرت عمامة غلطة جاوشو بنفس الأسلوب إلا أن الألوان مختلفة نظراً لاستخدام قماش الآلاجا الذى يزدان عادة بتعددية الألوان، كما ظهرت أيضا عمامة قاليونجو:

(١) ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ١٠٣

(٢) للمزيد انظر : محمود شوكت : المرجع السابق ، ص١٣١

- سونيا محمد سعيد البنا : فرقة الانكشارية نشأتها ودورها فى الدولة العثمانية من خلال المصادر التركية، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ص ٩١

- عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص٩٦

(٣) المرجع نفسه : ص ٩٧

(٤) محمود شوكت المرجع السابق ، ص ١٣٠

الذى يعمل موظفاً على ظهر السفن البحرية الشراعية[١] المرسومة فى ألبوم ده ده أوغلو[٢] بنفس الطريقة والأسلوب ملفوفة حول كولاه مرتفعة لأعلى.

لوحة(٧٧/ ب)

وهناك عمامة قفداء والتى سميت عند الأتراك طبقا لهيئتها الدائرية دولامة بورما دستارى Dolam I Borma يعتم بها رجل من الطبقة الارستقراطية، فى تصويرة تمثل منظر طبيعى ضمن ألبوم من الألوان الزيتية، مؤرخ بسنة ١٨١٨م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن[٣].

لوحة(٧٨) حيث تظهر العمامة بشكل مرتفع لأعلى وهى عبارة عن شاشية ملونة باللون الأبيض والأحمر الفاتح ملفوفة بأسلوب مبروم على شكل طبقات متراكبة ومرتبة حول طربوش أو قلنسوة مرتفعة، فهى تشبه شكل الكعكة المدورة المرتفعة لأعلى دولامى بورما، مما أعطى الهيبة والوقار لهذا الرجل أما العمامة الملفوفة التى يعتم بها حامل البندقية فى تصويرة شخصية ضمن ألبوم بالألوان الزيتية، مؤرخة بالقرن ١٨م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن[٤].

(لوحة ٧٩) حيث تظهر العمامة بحجم صغير مكونة من شاش احمر فاتح اللون، ومبرومة مكونة من ثلاث برمات حول طربوش وبذلك ظهر شكل طبقات دائرية يشبه الكعكة، ومن الملاحظ ظهور طرف الشاشية حتى يعبر عن كيفية تثبيتها ولفها على الرأس، مما ينم إلى أى مدى كانت دقة الفنان العثمانى فى رسمه لتفاصيل الصورة، كما يظهر نفس اللفة المدورة المبرومة (بورما دولامى) يعتمموها رجالات من عامة الشعب لوحة (٨٠)، وقد استمر هذا الشكل،

---

(١) المرجع نفسه : ص ص ١٣١-١٣٢

- عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ١١٣

(٢) المرجع نفسه : ص ١١٣ ، ل١

(٣) متحف فيكتوريا وألبرت، لوحات، الموقع متاح على:

- http://www.vam.ac.uk,last visit ١٦-٧-٢٠١١

(٤) متحف فيكتوريا وألبرت، لوحات، الموقع متاح على:

- http://www.vam.ac.uk,last visit ١٦-٧-٢٠١١

وطريقة اللفة المبرومة حتى القرن ١٩م، وظهر ذلك من خلال اهتمام رجال الطبقة المتوسطة بنفس هذه العمامة فى مصر العثمانية(١).

كما ظهر نوع آخر من العمامات الملفوفة تسمى قافصى دستار(Kafesi Destar) سمى باختصار قافصى وقد جاء هذا المسمى من الكلمة التركية kafesi أو kafesli ، التي تعنى مقفص أو قفصى الشكل(٢)؛ لذا فإن الجزء السفلى منه يظهر عادة ضيقا وفق مقاس الرأس على شكل قماش متداخل مع بعضه البعض ليعطى شكل القفص، أما الجزء العلوى فهو يسمى خراسانى لإتساعه وارتفاعه في الحجم الذى يشبه شكل القبة(٣)، ولهذا السبب سمى هذا النوع باسم قافصى خراسانى كما سبق ذكره.

وقد اعتمم هذا النوع وظائف عديدة مثل وزير الخارجية، ودفتر أمينى افندى: المسئول عن تسجيل جميع الأراضى العثمانية وصاحبه هو رئيس دائرة الدفتر(٤)، ورئيس افندى: وهو الربان الأول للسفن الشراعية، وكان يدعى أحيانا قوجه رئيس، كما كان هذا الاسم يطلق على جميع ربانية السفن الحربية قديماً، وبعد القرن ١٧م. اصبح يسمى قبطانا(٥)، وكتخودار كاتبى:الذى كان متولى الشئون المتعلقة بمدير قلم كتخودا الصدر الأعظم، وهذه الوظيفة شبيهة بوظيفة مدير القلم الخاص لوزارة الداخلية حالياً(٦)، وآمدى أفندى: وهو أمين أسرار الدولة إذ كان يكتب ما يعرض على السلطان من نصوص ومواعيد المقابلات السرية معه(٧)، ودفتر دارى

(١) على الطايش: المنسوجات فى مصر العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الأثار ، ١٩٨٥، لوحة ٣٧ ، ٣٩ شكل ٢٣، ٢٤

(٢) الصفصافى أحمد المرسى : المرجع السابق ، ص ٢١٢

(٣) İşli (H. Necdet); Ottoman Headgears, p١٠٠

(٤) عبد القادر ده ده اوغلو: المرجع السابق ، ص ١٠١
– محمد على الانسى: المرجع السابق ، ص ٢٠٠

(٥) عبد القادر ده ده اوغلو: المرجع السابق ، ص ١١٩
– سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٧٦

(٦) عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق، ص ١٠٢
– سونيا البنا : المرجع السابق ، ص ١٢٢

(٧)عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق ، ص ١٠٦
– سهيل صابان : المرجع السابق ،ص ٢٢

obeikandi.com

كاتبي افندى: وهو المسئول عن خزينة وأراضى الدولة العثمانية وحمايتها وأحيانا يلقب باش دفتر دار، ثم تطور هذا المنصب إلى وزارة المالية[١]، وتشريفاجتى افندى و باش تشريفاجتى:وهو الموظف الذى ينظم شئون التشريفات فى المواكب الرسمية والاجتماعات فيقرر ملابس كل مشترك فيها ويعين موضعه، وكان رئيسهم يدعى باش تشريفاجتى وكان له سجل خاص بمواعيد المراسم[٢]، وكانت هذه الوظيفة فى عهد السلطان سليمان القانونى، القرن١٦م.

ومن خلال تصاوير المخطوطات العثمانية ظهرت تصويرة شخصية لوزير خارجية ، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، ١٨٠٩م.

لوحة (٨٣)[٣] غطت رأسه بعمامة ملفوفة من نوع قافصى خراسانى، حيث تنقسم إلى جزأين فالجزء العلوى ظهر باللون الأخضر على شكل قبة ثم تندرج لأسفل حتى تضيق وتصبح موافقة لمقاس الرأس وقد برع الفنان فى رسمه لهذا الجزء السفلى من خلال لعبه بالألوان وتداخلها مع بعضها البعض حتى يكون شكلا يشبه القفص؛ مما ينم على مدى إدراك الفنان العثمانى وتمكنه من استخدام أدواته الفنية، وقد تطابق مع هذا الشكل

(١) حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ، ص ص ٣٤-٣٥

- عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ١٠١
- حسن الباشا : الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص١٦٦
- مصطفى بركات : المرجع السابق ، ص ص ٢٠٢ -٢٠٣
- القلقشندى (شهاب الدين ابو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١هـ/ ١٤٩٨م : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ج٣ ، د ت ، وطبعة دار الكتب ، المطبعة الاميرية المصرية ، ١٩٢٦ ، ص : ص ٤٦٢: ٤٦٦

(٢) عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق ، ص ١٠٧

- سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٣٥

(٣) متحف فيكتوريا وألبرت ، الألبومات ، الموقع متاح على :

- http://www.vam.ac.uk,last visit ١٦-٧-٢٠١١

obeikandl.com

السابق شكلا أخرا داخل تصويره شخصية لرئيس أفندى الذى غطت رأسه بالقافصى الخراسانى داخل ألبوم السلاطين العثمانيين.

لوحة (٨٤)[١] وقد ظهر التشابه من حيث الشكل حيث رسم الجزء العلوى بشكل يشبه القبة ورسم الجزء السفلى بشكل يشبه القفص، ولكن الاختلاف في الألوان حيث ظهر الجزء العلوى الخراسانى باللون الأسود، والجزء السفلى القفصى باللون الأبيض.

وبعد عرض مجموعة التصاوير السابقة يظهر لنا تعدد الألوان فى الجزء العلوى الخراسانى الذى ظهر احيانا باللون الأسود، وأحيانا أخرى باللون الأخضر؛ وربما قصد الفنان ذلك التنوع فى اللون؛ ليوضح مذهبهم الدينى أو تدرجهم داخل وظائفهم.

كما ظهرت عمامة كبيرة الحجم حمراء اللون تعرف بعرفى خراسانى (horasani destârörfi) وقدغطت رأس وظيفة بشنجي قره قوللقجي الذى يعمل صانعا للسيوف[٢]، وذلك داخل صورة شخصية له بألبوم فنارجى محمد المؤرخ سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، والمحفوظ بمكتبة جامعة بامبرج بألمانيا.

لوحة (٨٩)[٣] بشكل مختلف ومتطور من حيث نوعية القماش المستخدمة والتى كانت عبارة عن خيوط يبدو عليها الغلظة وكان يسمى هذا النوع بقماش الخيش الذى اتفقت على وصفه كل المعاجم اللغوية بأنه ثياب فى نسجها رقة وخيوطها غلاظ ومشتقة من أردئ أنواع الكتان والجمع خياش أو أخياش[٤].

ولكن هذا المفهوم غير متوافق مع العمامة الخراسانية التى ظهرت فى هذه التصويرة من حيث نوعية القماش المستخدمة الذي يبدو عليه الغلاظة والنعومة فى الملمس مما أعطى لها رقة فى الشكل حيث ظهرت خيوطه متباعدة إلى حد ما عن بعضها وخاصة فى الشراريب المتدلية إلى الوراء حتى تصل إلى منتصف الظهر، كما يبدو أن هذه الخيوط السميكة متداخل معها خيوط أخرى مذهبة مما اعطى لون أحمر مذهب،

(١) عبد القادر ده ده اوغلو : المرجع السابق ، ص ١١٩

(٢) محمد على الانسى : المرجع السابق ، ص ٤١٨

(٣) تنشر لأول مرة .

(٤) الرازى (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر) ت ٦٩١هـ : مختار الصحاح ، عنى بترتيبه محمود خاطر ، مراجعة وتحقيق لجنة من علماء العربية ، دار المعارف ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٩٥

openkanal.com

باسلوب ينم عن أن الفنان العثمانى رسم بأسلوب واقعى غاية في الدقة والروعة، ويؤكد ذلك ما ذكرته عن خواص هذا النسيج د/ آمال المصرى التى أطلقت عليها طريقة التخييش: "هو نسيج متسع غير مضموم الخيوط، وقد اطلقت هذه التسمية على كل نسيج غير محكم بغض النظر عن كونه من خيوط الكتان الغليظة، كما فرقت مابين طريقة التطريز والتخييش إذ أن التطريز يكون من غرز مختلفة الشكل لتكوين رسومات وزخارف معينة أما التخييش فهو أن تمرر من بين عيون هذا النسيج خيوط الذهب أو الفضة أو الأشرطة الرفيعة ذات اللآلىء فتملؤها ويصبح المخيش جزءا من بنية النسيج"[١]؛ لذا عندما يستخدم لابد أن يوضع بأبعاد عرضية وأوزان مختلفة[٢] وأما عن ملمسه الذى يبدو عليه النعومة فيتأكد ذلك قياسا من خلال ما وصلنا من اقمشة مشابهة انتجتها بلدة الفيوم وكانت فى ذلك العصر تصنع قماشاً يسمى الخيش، وكان من الحرير الناعم الملمس؛ لذا كانوا النساء يرتدوا الخمار ويزركشوه بنفس الطريقة، كما وصف الجبرتى تفاصيل أحد السراويل "بأنه لباس شبيكة من الحرير الأصفر في كل عين من الشبيكة لؤلؤة شريط مخيش"[٣]

كما يظهر أيضا نفس نوع القماش المخيش فى دستارى اخرى ملفوفة حول رأس قواسى، وذلك داخل تصويرة بألبوم فنارجى محمد، سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، المحفوظ بجامعة بامبرج، بألمانيا.

لوحة(٩٠)[٤] فقد ظهرت القماشة عبارة عن خيوط باللون الأزرق ومربوطة من أعلى بشكل يشبه ذر ليتدلى منه خيوط على شكل شراريب متطايرة إلى الوراء.

وهذه الهيئة والخامة من الواضح أنها مثبتة على كولاة حمراء اللون مرتفعة لأعلى بشكل مستدير ومائلاً قليلاً إلى الجنب.

---

(١) أمال المصرى : المرجع السابق، ص ١٥٩

(٢) موسوعة المعرفة ، قماش الخيش واستخدامه ، الموقع متاح على :
- www.marefa.org,last visit ١٦-٧-٢٠١١

(٣) امال المصرى: المرجع السابق، ص ١٥٩
- الجبرتى : المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٠٠

(٤) صورة تنشر لأول مرة

كما تشبهت المرأة العثمانية بالرجل – لوحة (٨٩) – في اعتمامها لنفس هذه العمامة السابق بيانها، ترجع إلى سنة ١٧٧٠م، رسمها الفنان Cornelius Le Bruyn, Voyage au Levant, paris ، محفوظة Galeri Alfa Slide archive . لوحة (٩١)[١] وقد ظهر التشابه في الخامة المستخدمة، الهيئة المرتفعة التى تتسم بالضخامة، طريقة الصنع التى تتسم بالسماكة، الشراريب المتدلية إلى الوراء، ولكنها اختلفت فى وجود قطعة من نفس خامة القماش المخيش ملفوف حول الجبين ومتدلى منه اهداب قصيرة، ومثبت به ثلاث فروع وريدات متطايرة مما أعطى شكلاً رقيقاً وجذاباً.

كما اعتمت المرأة شكلاً آخر من العمامات الخراسانية كبيرة الحجم محلاه ومزينة بحلى تسمى الشواطح التي تتكون من مجموعتين من عقود اللولؤ كل مجموعة مكونة من ثلاثة عقود أو اكثر يبلغ طول العقد نحو عشرين سم تتوسطه زمردة مثقوبة تجمعها، وقد تتكون من لآلىء مرتبة في شريط ضيق، وقد تضاف إليها قطع من الزمرد وتثبت طرف الشواطح على الجانبين وقد تصل إلى القراط أحيانا، بينما تثبت الزمردة في وسطه فتصبح على شكل إكليلين؛ لذا لم تكن الشواطح من حلى نساء العامة[٢] وذلك ما يتطابق تماما مع زينة عمامة هذه السيدة التى غطت رأسها دستارى ذات طراز خراسانى عرفى داخل التصويرة المرسومة بالالوان الزيتية، ترجع الى النصف الأول من القرن ١٨م، محفوظة بمجموعةSuna&Inan Kirac Foundation .

لوحة(٩٢)[٣]

---

(١) Sacar (Asli); Ottoman Woman Mayth & Reality, publish by the light, printed by Cagayn A.s , Izmir-Turkey ,٢٠٠٧ , paris , P ١٢٥

(٢) الحملة الفرنسية : كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ج١ ، ص١٠٤ – امال المصرى : المرجع السابق ، ص ١١٠

(٣)(Asli) Sacar; Op Cit , p٩٩

Open Kanal.com

فظهرت عمامة هذه السيدة الارستقراطية بشكل يبدو عليه الفخامة والعظمة لما تتحلى به من تداخل فى ألوان الشاشات المستخدمة فظهر اللون الأخضر والبرتقالي والبنى مما أعطى شكلاً مبهجاً جذاباً فضلاً عن زينتها بعقود اللؤلؤ الأخضر والمثبت به الزمرد كما يبدو على هذه العمامة بأنها مصنوعة بطريقة اللباد؛ لذا ظهرت بشكل متماسك.

obeikandl.com

obeikandl.com